الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

المبادلات التجارية بين المغرب والأندلس

من خلال كتب الرحلة والبلدان (3-5ه/9-11م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

- الخنساء قشوم

إشراف الأستاذ:

بن حسين مصطفى

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بن حسين مصطفى	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
مرزوق بتة	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا
حليم سرحان	أستاذ مساعد –أ–	رئيسا

السنة الجامعية 1436-1437ه/ 2015-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمته وأكرمنا بفضله وعطائه وبعد:

أهدي ثمرة عملي لكل سعي كانت غايته الجميع وإلى الجميع إذا كانت غايتهم حمل لواء الله

والرسول صلى الله عليه وسلم

ثم الوطن

إلى أبي وأمي فليحفظهما الله إلى من عشت وترعرعت في وسطهم إخوتي وأخواتي إلى عائلتي

وأقاربي وأحبائي.

إلى رفيق دربي زوجي سفيان بشلالق وعائلته الكريمة وأهدي هذا العمل إلى أستاذي الجليل

بلحسين مصطفى الذي قدم لي كل العون، فأتمنى له النجاح والتألق الدائم

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بأنه أرشدنا لطريق الهداية ودلنا على طريق النجاح وسخر لنا رجالا منهم قيس المعرفة

إلى الذين درسونا وعلمونا نشكر سعيهم وأختص بالذكر الأستاذ المشرف بلحسين مصطفى كما أتقد بالشكر للاستاذ الفاضل لخضر بولطيف الذي أمدني بالمصادر

أشكر أخي عصام بشلالق لولاه، لما أتممت هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

إن دراسة التاريخ الإقتصادي بجوانبه المختلفة ومنها التجاري، ترصد لنا مستوى التطور الحاصل في بنية المجتمع الإسلامي والأسباب الكامنة حول هذا التطور، فضلا عن كونها إتجاها متميزا في الدراسات التاريخية الأخرى التي تلتقي كلها في إبراز معالم حضارتنا الإسلامية، كما يعد موضوع التبادل التجاري بين المغرب والأندلس من المواضيع الهامة والجديرة بالبحث والدراسة لما له من أهمية كبيرة في معرفة العلاقات الإقتصادية بين العدْوتين في خلال الفترة (3-5هـ/9- 11م).

❖ **أسباب إختيار الموضوع:**

إن دراسة المبادلات التجارية بين المغرب والأندلس لازالت تعاني نقصا واضحا، كما أن التاريخ الإقتصادي لكل من القطرين لم يحظ بما يليق به من مكانة في الدراسات الخاصة، رغم الخانة التي يحتلانها، وقد يعزى الأمر إلى شح المادة التاريخية، إذ أن المؤرخين القدامى والجغرافيين والرحالة ضربوا صفحات عن الموضوع ولم يلمحوا إلى تلك الجوانب، إلا عبر إشارات مقتضبة ومتفرقة بين ثنايا مصنفاتهم وجاءت معلوماتهم بكيفية عرضية، أو أن مثل هذه المواضيع عدت من تخصصات الباحثين الإقتصاديين أكثر من المؤرخين بينما هو في واقع الأمر عطاء صادق وإنعكاس يجعل منه حقلا خصبا للبحث التاريخي وموضوعا في أمس الحاجة إلى البحث والإستقصاء من وجهة نظر المؤرخ، والمعروف أن جل الدراسات حول المغرب والأندلس في العصر الوسيط فتنت بالتاريخ السياسي وأحداثه فقتلته بحثا وتغاضت عن الكثير من الجوانب الأخرى في تاريخنا الاسلامي الذي لا تكتمل دراسته الا بسد تلك الفجوات، وانطلاقا من هذا الهاجس جاء اختياري لهذا الموضوع، محاولة في هذه الدراسة معرفة العلاقات التجارية بين المغرب والأندلس.

❖ **إشكالية الموضوع:**

وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية والتي مفادها المبادلات التجارية بين المغـــرب والأندلس طبيعتها، مراكزها وطرقها.

وللإجابة عن هذه الاشكالية كان لزاما علي المرور على عدة أسئلة:

- فيما تمثلت شبكة الطرق والمسالك التجارية في كل من المغرب والأندلس؟
- ماهي أهم المراكز التجارية بالمغرب والأندلس؟
- ماهي أنواع الأسواق؟ وكيف كانت وسائل التعامل التجاري فيها؟
- ما هي أهم السلع والبضائع المتبادلة بين المغرب والأندلس؟

❖ **المنهج:**

للإجابة عن التساؤلات المطروحة إرتأيت إلى الاعتماد على المنهج التاريخي، الذي يليق كمادة خام قابلة للاستقراء والتحليل، فكان منهجا يقوم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية وتوثيقها مع مراعاة الأمانة العلمية.

❖ **عرض الخطة:**

لكتابة هذا البحث اعتمدت على الخطة التالية:

قسمت بحثي الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مرفوقة بجملة من المصادر والمراجع.

الفصل الأول والذي خصصته لرسم شبكة الطرق التجارية في كـــل مـــن المغـــرب والأندلس بالإضافة الى الطرق التي كانت تربط بينهما، وكان للكلام عـــن أهـــم المـــدن والمراكز التجارية نصيب في الفصل أيضا، أما الفصل الثاني فالاهتمام فيه كان موجهـــا الى الأسواق الداخلية بكل من العدوتين فتعرفنا على أنواع الأسواق وأمـــاكن تواجـــدها، وتطرقت في هذا الفصل أيضا الى وسائل التعامل التجاري في الأسواق بأنواعها ســـواءً

عن طريق العملة وهي أكثر الوسائل المستعملة أو عن طريق الصكوك والسفاتج، وختمت الفصل بذكر لأهم الموازين والمكاييل المستعملة وهذا حسب كل منطقة، أما الفصل الثالث والأخير فقد عالجت فيه قضية الصادرات والواردات والسلع المتبادلة بين بلاد المغرب والأندلس.

❖ **عرض وتحليل المصادر:**

1- كتب البلدان والرحلات:

- كتاب صورة الأرض لصاحبه ابن حوقل يتصدر هذا الكتاب قائمة المصادر التي استفاد منها البحث لما احتواه معلومات جغرافية واقتصادية عن بلاد المغرب والأندلس، حيث جاب ابن حوقل أقطار العالم فزار بلاد المغرب والمشرق وبلاد الأندلس، وقد أفادني هذا المصدر في الحديث عن المراكز التجارية والسلع المتبادلة...الخ.
- كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لابو عبيدة الله البكري الذي دون معلومات تفصيلية عن بلاد المغرب وقدم لنا وصفا دقيقا للطرق التجارية، كما سجل البكري أهم السلع التجارية وتحدث عن وسائل التعامل التجارية وعن الموازين والمكاييل وهي معلومات دونتها في الفصل الثاني.
- معجم البلدان لياقوت الحموي أفادني في التعريف بالمدن والمراكز التجارية.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري يعد من أشهر كتب الموسوعات العربية الاسلامية، وقد قدم لنا معلومات جغرافية عن المغرب والأندلس مهمة أفادت فصول الرسالة.
- المسالك والممالك للإصطخري يتضح من تصفح كتاب الاصطخري أنه سافر كثيرا، ويتضح من الكتاب أنه لا يكاد يتجاوز ذكر المدن والمسافات التي تفصل بينها، وقد أفادنا كتابه في ذكر المدن التجارية والمسافات بينها.

- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ورحلة أبي الحسن الهروي المعروفة باسم الإشارات الى معرفة الزيارات، والرحلة الناصرية للدرعي، وكذا رحلة التجاني وغيرها من الرحلات التي اعتمدت عليهـــا، حيـــث زار هؤلاء الرحالة مشارق العالم ومغاربها وقدموا لنا وصفا دقيقا عن المدن التي زاروها، اعتمدت عليها في تدوين معلومات حول المراكز التجارية.

2- كتب التاريخ العام:

- الأنيس المطرب لابن أبي زرع والذي أفادني في التحدث عن الموازين والمكاييل.
- المؤنس في أخبار افريقيا وتونس افادني في الحديث عن الأسواق في مدينة تونس.

3-المراجع:

استعملت في بحثي العديد من المراجع والتي نذكر منها: العلاقات التجارية بين المغـــرب والأندلس في عهد الدولة الأموية، والحضارة الإسلامية في المغرب والأنـــدلس لأرشـــيبالد لويس، وكتاب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط لجودت عبـــد الكـــريم يوسف.

❖ **الصعوبات:**

- نقص المادة العلمية وإن وجدت وجد معها نوع من الغموض لكونها عبارة عن كتـــب رحلات وبلدان.

الفصل الأول: الطرق والمراكز التجارية

أولا: الطرق التجارية

1_ الطرق ببلاد المغرب

2_الطرق ببلاد الأندلس

3- الطرق بين بلاد المغرب والأندلس

ثانيا: المراكز التجارية

1-في المغرب

2-في الأندلس

أولا: طرق المغرب

لقد ضم بلاد المغرب شبكة واسعة من الطرق والمسالك التي تربط مدن وأقاليم المغرب بعضها ببعض، حيث خففت هذه الطرق من صعوبة المواصلات بين المناطق الداخلية والساحلية، وعملت على الربط بين المراكز التجارية.

أولا: الطرق بين أقاليم المغرب(الأقصى، الأدنى، الأوسط):

1-الطريق الساحلي:

إختلف عدد من البلدانيين في بداية هذا الطريق، فإبن خردذابة[1] أشار إلى أنه يبدأ من مدينة سبتة أو وافقه إبن حوقل[2] في ذلك، لكن اليعقوبي[3] ذهب إلى أنه يبدأ من مدينة فاس من داخل المغرب الأقصى، ثم يصعد بعد ذلك إلى مدينة نكور، ومن نكور يسير الطريق الساحلي إلى مدينة مليلة*[5]، ثم أرجكوك التي يصفهاإبن حوقل "علي واد يعرف بتافنا بينها وبين البحر ميلين"**.

---

[1]- ابن خدرذابة: أبي القاسم عبد الله بن محمد: المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، 1988 المسيحية، ص89.

[2]- النصيبي، أبي القاسم بن حوقل : صورة الأرض، فشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، لسان ، ص78-79.

[3]- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إبن واضح الكتاب: كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة بريل المحروسة 1890 المسيحية، ص140.

*مليلة : بالفتح ثم بالكسر، وياء تحتها نقطتان، ولام أخرى: مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر، الدموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1379هـ-1977م، مج5، ص1997.

*فالوسن: وهي مدينة عظيمة أهلها بطون من مطماطة وترجةوجزولة وصنهاجة، ينظر البعقوبي: المصدر السابق، ص47.

[5]- اليعقوبي: المصدر نفسه، ص146.

** الميل: قال بلطيموس في المجسطياالميل ثلاثة ألاف ذراع ذراع الملك، والذراع ثلاثة أشبار، والشبر ست وثلاث أصبعا، والإصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض ، قال: والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. وقيل: الميل ألفا خطوة وثلاثمائة وثلاثون خطوة الدموي: المصدر نفسه، مج1، ص36.

أما اليعقوبي في ق3هـ/ 9م، ذهب إلى أن الطريق يمر على فالوسن*، ونمالته ويصل إلى يلل التي تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم،[1]وأوضح اليعقوبي إلى أنه من مدينة يلل هناك فرع من الطريق يربط الساحل بالداخل حيث يسير إلى مدينة تاهرت في المغرب الأوسط، والطريق الساحلي يمر على عدة مراسي منها نقاوس وبلزمة وسطيف وغيرها،[2] وابن حوقل أكد بالقول أن الطريق الساحلي بعد أن يخرج من أرجكوك يسير إلى واسلن ثم وهران[3]. أما عند البكري في قرن 5هـ/ 11م، فإن الطريق الساحلي يبدأ عنده من المراسي التي على ساحل المحيط الأطلسي وأولها هي مدينة نول آخر بلد الإسلام وأول العمران من الصحراء.[4]

ويستمر البكري في وصف الساحل ويصل إلى" واد السوس إلى مرسى أمقدول وهو مرسى مشتى مأمون وهو ساحل بلاد السوس"[5] وبعد ذلك يمر على عدة مراسي منها مرسى واسفي البيضاء ويصل بعد ذلك إلى جزيرة فضالة،[6] ويستمر الطريق الساحلي إلى أن يصل يصل إلى تابحريت وهو ساحل مدينة وجدة ووصف البكري تابحريت " وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر.... وهي محط للسفن ومقصد لقوافل سجلماسة وغيرها"[7] ويسير الطريق الساحلي من وجدة إلى تلمسان ويقطع بنحو "ثلاث مراحل"[8] ومن مدينة تلمسان إلى وهران "مرحلتان". وأوضح ابن حوقل أنه بعد

---

* فالوسن: وهي مدينة عظيمة أهلها بطون من مطماطة وترجةوجزولة وصنهاجة، ينظر اليعقوبي: المصدر السابق، ص47.

[1]- اليعقوبي: المصدر نفسه، ص146.

[2]- اليعقوبي: المصدر نفسه، ص 141.

[3]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص79.

[4]- البكري، أبو عبد الله (ت487هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقة والمغرب هوجزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، [د.ت]، ص86.

[5]- مصدر نفسه، ص86.

[6]- مصدر نفسه، ص86-87.

[7]- مصدر نفسه، 87.

[8]- مصدر نفسه، 86.

وهران يسير الطريق إلى مدينة "تنس" "وهي من البحر على نحو ميلين على واد كثير الماء... وهي أكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها"[1]

وأشار ابن حوقل إلى مرور الطريق على جزائر بني مزغناي" وهي مدينة عليها سور على سيف البحر وفيها أسواق كثيرة، ولها عيون البحر طيبة"[2]وبعدها يصل الطريق إلى مدينة بونة" وهي على نحر البحر ولها أسواق حسنة وتجارة مقصودة وأرباح متوسطة"[3]

ثم بعد ذلك يستمر الطريق إلى مرسى الخرز وهذا المرسى مشهور بمعدن المرجان ذو الجودة العالية، لذا أصبح محطة تجارية،[4] وبعد ذلك يمر الطريق على طبرقة وسطفورة " " وهي إقليم على البحر جليل"[5] ويستمر طريق الجادة بالاتجاه نحو تونس " وهي على بحيرة بحيرة مالحة تدخلها المراكب الصغار"[6] وأوضح البكري أن تونس ترتبط بالقيروان بطريق داخل مسافته " ماية ميل أو يقطع بثلاث مراحل"[7] وأوضح ابن خردذابة أنه بعد مدينة تونس تونس يصل الطريق إلى مدينة اليسر[8]ومن مدينة تونس إلى سوسة "وهي مدينة على ساحل ساحل البحر المالح ... وبها دار صناعة تعمل بها المراكب"[9] ويستمر طريق الجادة مع الساحل بإتجاه كتانة وبعدها بئر الزيتونة ويصل إلى قابس[10] ويذكر ابن حوقل أن الطريق قبل وصوله إلى قابس يمر على الجزيرة ثم على المهدية التي أنشأت في القرن 4هـ/10م وهي مدينة "طيبة رفهة خصبة على نحر البحر" [11].

---

[1]– إبن حوقل المصدر السابق، ص78، وينظر البكري الذي أشار إلى المدينة، المصدر السابق، ص61.

[2]–إبن حوقل: مصدر نفسه، ص77.

[3]– مصدر نفسه، ص88. وكذا، الحموي: مصدر سابق، مج1، ص512.

[4]– ابن حوقل : مصدر نفسه، ص76.

[5]– نفسه، ص75.

[6]– البكري: مصدر سابق ص37.

[7]– نفسه، ص39.

[8]– ابن خردذابة: مصدر سابق، ص87.

[9]– اليعقوبي: مصدر سابق، 137.

[10]– البكري: مصدر نفسه، ص85.

[11]- اليعقوبي : مصدر نفسه، ص139.

ويستمر الطريق إلى مدينة سفاقس، [1]وإتفق البكري مع إبن حوقل بمرور الطريق الساحلي على مدينة المهدية قبل وصوله سفاقس،[2] ثم يسير الطريق بعد ذلك إلى قابس[3] "على البحر المالح كثيرة الأشجار"[4] والتي ترتبط بطريق بري بالقيروان ومسافته ست مراحل[5]، ثم يخرج طريق الجادة من قابس نحو طرابلس ويمر على مدينة صبرة [6]وهذا ما سجله ابن الحوقل، لكن البكري يقول أن طريق الجادة بين قابس وطرابلس يمر على الراشدة وقصور حسان ومغداس*[7] ثم طرابلس وهي "مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر غير آهلة وأهلها أخلاط"[8] ومن طرابلس يسير الطريق مع الساحل عند إبن خردذابة ويمر على واد الرمل والمحنى وبعدها واردسا وقصور حسان بن النعمان الغساني والقريتين وسرت[9] والمسافة والمسافة بين سرت وطرابلس"عشر مراحل"[10].

وأشار ابن خردذابة إلى أنه بعد مدينة سرت يمر الطريق على قبر العبادي واليهوديتين وقصر العطش وسبخة منهوشة ومرقوة*،[11] ثم يصل الطريق إلى أجدابية،* قريبة من البحر المغربي فترد عليها المراكب بالمتاع والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة،[12]وذكر لبكري أن لأجدابية "مرسى على البحر يعرف بالماحور"[13] وأن بينها وبين

---

[1]– إبن حوقل: المصدر السابق، ص 73.

[2]– المصدر نفسه،ص73

[3]– البكري: مصدر نفسه، ص85.

[4]– اليعقوبي: مصدر نفسه، ص139.

[5]– ابن حوقل: مصدر نفسه، ص73.

[6]– بكري: مصدر نفسه، ص68–69.

* مغداس: هو صنم قائم على شط البحر حوله أصنام وبه قصر، ينظر: بكري مصدر نفسه، ص7.

[8]– يعقوبي : مصدر نفسه، ص139.

[9]– ابن خردذابة: مصدر نفسه، ص86.

[10]– نفسه.

*لم أعثر في المصادر على أي تعريف لهذه المدن .

[11]– ابن خردذابة: مصدر سابق، ص96.

* أجدابية: مدينة قريبة من البحر المغربي ترد عليها المراكب بالمتاع والجهاز وهي مركز للجباية على القوافل الصادرة والواردة من بلاد السودان. ينظر ابن حوقل، المصدر نفيه، ص 70.

1– ابن حوقل، المصدر السابق، ص70.

[13]– بكري: مصدر سابق، ص5.

سرت ست مراحل،[1]ومن أجدابية يسير طريق الجادة إلى بلبد*، ثم برسمت وسلوق وأدبران وقصر العسل وملبيتة، وأخيرا يصل إلى برقة.[2]

وحدد ابن خرداذبة، بين تونس وبرقة سبعامئة وست وأربعون ميلا.[3]وهكذا نجد أن الطريق الساحلي الذي يربط المغرب الأقصى والأدنى والأوسط طويل ومسلوك فهو يمر على عدد من المراكز التجارية الساحلية.

ب- الطرق الداخلية:

إرتبطت الطرق في المغرب الإسلامي بطرق داخلية تربط بين مدن المغرب الأدنى والأوسط والأقصى وهذه الطرق كالآتي:

1- **طريق فاس المسيلة:** وصف ابن حوقل الطريق من فاس ومنهيا بالمسيلة، والسبب في ذلك على حد قوله"وقد أتيت بهذا الطريق مقلوبا لأنني سلكته من المغرب إلى إفريقية"[4] والطريق هو كالآتي:

بعد أن يخرج من مدينة فاس بالمغرب الأقصى يسير في سهول تتخللها الوديان وهي كثيرة الزرع والبساتين ومن هذه الأودية سبه ونمالته وإيناون وملوية ومناع وتصب كلها في البحر المتوسط ثم يمر الطريق على جراوة أبي العيش ومليلة، وفي هذا الجزء من المغرب يسير الطريق مع الساحل حيث أشار إبن حوقل إلى مدينة "جراوة أبي العيش بينها وبين البحر ستة أميال"[5] ثم يستمر الطريق إلى مدينة أفكان ويصفها" مدينة لها أرحية وحمامات وقصور وفواكه...."[6]

ويتفرع الطريق بعد ذلك إلى فرعين أحدهما يسير بإتجاه مدينة تهارت على بعد "ثلاث مراحل"[7] أما الفرع الآخر من الطريق فيمر على عدة قرى ومدن منها يلل وشلف وغزة وتنس

---

[1] - بكري: مصدر نفسه، ص6.

* بلبد: بالدال المهملة في آخره: مدينة بين برقة وطرابلس، بنظر الحموي، مصدر سابق، مج1 ص478.

[2]- ابن خرداذبة: مصدر نفسه، ص85.

[3] - مصدر نفسه، ص85، 87.

[4]- ابن حوقل، المصدر نفسه، ص 87-88.

[5]- نفسه، ص88.

[6]- نفسه.

[7] - ابن حوقل: مصدر سابق، ص88.

وتنس وغيرها إلى أن يصل مدينة أشير التي وصفها ابن حوقل" مدينة بحصن يسكنها آل زيري بن مناد ولها سور حصين وأسواق وعيون تطرد وأجنة ومزارع وإقليم حسن القدر"[1]ثم يمر الطريق على تامز كيدا ومنها إلى الوادي المالح إلى أن يصل إلى المسيلة التي تلتقي فيها ثلاث طرق برية تخرج إلى القيروان ويتجه إلى مدينة تهارت غربا[2] أما الثاني فيبدأ من القيروان عبر بلاد كتامة إلى المسيلة[3] والفرع الثالث يربط القيروان بالمسيلة عبر المناطق الواقعة جنوب جبل أوراس وهي مناطق الواحات والجريد.[4]

2- **طريق نكور- القيروان:** وصف البكري هذا الطريق أنه يقطع في ست مراحل، حيث أنه يبدأ من مدينة نكور إلى بني يصليتن مرحلة ومنها إلى نهر كرطة مرحلة ثم إلى فلوع جارة إلى غاية وادي ملوية مرحلة ويستمر الطريق إلى مدينة جراوة مرحلة[5].

3- **طريق نفوسة- زويلة:** وإلى الجنوب يخرج طريق من مدينة نفوسة متجها إلى زويلة فيخرج أولا إلى مدينة جادو وهي مدينة "لها أسواق ويسكنها يهود كثير[6]" ويسير ثلاثة أيام إلى أن يصل إلى تبرى" وهو في سفح جبل فيه آبار كثيرة ونخيل"[7] ثم يسير في صحارى فيها نخيل إلى أن يصل مدينة زويلة ومنها إلى أجدابية، وهناك طريق من مدينة سرت إلى زويلة يقطع في إثنا عشر يوما".[8] وبين زويلة وأجدابية أربع عشر مرحلة.[9]

4- **طريق سفاقس- القيروان:** من مدينة سفاقس إلى طرفي ومنه إلى قصر رياح ومنه رياح إلى القيروان[10]

---

[1]- نفسه، ص88.

[2]- نفسه، ص86.

[3]- نفسه، ص86.

[4]- نفسه، ص87.

[5]- البكري: مصدر سابق، ص99.

[6]- مصدر نفسه، ص10

[7]- نفسه، ص10.

[8]- نفسه، ص11.

[9]- نفسه، ص10.

[10]- البكري، المصدر السابق، ص20.

5- **طريق سجلماسة-القيروان:** أشار الإصطخري إلى وجود طريق يربط مدينة سلجماسة بالمغرب الأقصى بمدينة القيروان بالمغرب الأدنى ووصفه بأنه يقطع نحو 80 مرحلة.[1] لكن المقدسي الذي ذكر نفس الطريق قدر مراحله بثلاثين مرحلة،[2] وهناك طريق آخر يربط بين المدينتين ووصفه الإصطخري أنه يمر في مناطق عمارة ويجتاز عدة مدن ولكن لم يذكر أسماءها ولكن قدر طوله بـ 120 مرحلة"[3] والمقدسي قدره بنحو خمسين مرحلة"[4]

وهناك طريق آخر يربط سلجماسة بإفريقية ويسير هذا الطريق في مناطق الواحات وبلاد الجريد. ووصف إبن حوقل الطريق مبتدأ من سلجماسة وأشار إلى أهم المراكز التجارية التي يمر بها الطريق وهي سماطة، ونفطة، وقسطيلية التي يصفها" مدينة كبيرة عليها سور حصين ولها نخيل كثير وتمر والقصب بها كثير وهي مغوثة إفريقية بتمورها.[5]

طريق سلجماسة-المغرب الأوسط: وكانت بلاد المغرب ترتبط مباشرة سلجماسة، فذكر اليعقوبي أن من "خرج من تاهرت سلكا الطريق بين القبلة والغرب إلى مدينة يقال لها أزوكا ثلاث مراحل[6]...، ومن مدينة أوزكا لمن سلك مغربا إلى أرض زناتة ثم يسير إلى مدينة سجلماسة بعد أن يسير سبع مراحل أو نحوها.[7]ويصف هذا الطريق بأنه "في قرى ليست بآهلة وفي بعضها مفازة"[8]وهو قريب من الوصف الذي يقدمه الإصطخري حيث قال أنها "منطقة لا يسلك إليها إلا في القفار والرمال".[9]ويبدو أن هناك طريق آخر إلى سجلماسة، فإن فإن البكري يذكر أنه "على مدينة وجدة طريق المارة والصادرة إلى بلاد المشرق إلى

---

[1]- الإصطخري: أبي إسحاق إبراهيم محمد الفارسي: مسالك وممالك، طبع بمطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، 1927، ص39.

[2]- المقدسي: شمس الدين أبي عبد الله محمد: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، [د.ت]، 246.

[3]- الاصطخري، مصدر نفسه، ص46.

[4]- مقدسي: مصدر نفسه، ص246.

[5]- ابن حوقل: مصدر سابق، ص92.

[6]- اليعقوبي: مصدر سابق، ص149.

[7]- نفسه، ص150.

[8]- نفسه.

[9]- الإصطخري: المصدر السابق، 47.

سلجماسة وغيرها من بلاد المغرب"[1]. وبذلك فالطريق إليها تكون من تاهرت إلى تلمسان ثم إلى وجدة ومنها إلى سجلماسة.

ويظهر أن هذا الطريق يختلف عن هذا الطريق الذي ذكره الإدريسي والرابط بين تلمسان وسلجماسة إذ بلغ أربع عشر مرحلة [2] ومع هذا فإن الإدريسي يذكر طريقا آخر بين مدينتي يمر عبر فاس فيقول "أن من أراد الطريق إلى تلمسان من مدينة سجلماسة فالقوافل تسير من تلمسان إلى فاس ومن فاس إلى صفروي*. إلى تادلة إلى أغمات إلى بني درعة إلى سلجماسة"[3]

-طريق تلمسان وهران: يذكر الإدريسي أن طريق من تلمسان إلى مدينة وهران تقدر بمرحلتان كبيرتان، وقيل ثلاث مراحل[4] والطريق الآتي: تخرج من تلمسان إلى الوادي وارو ومنها إلى قرية تانيت ومن هذه القرية إلى مدينة وهران،[5]ووهران مدينة"من ضفة البحر المالح المالح وعليها سور تراب متقن وبها أسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارة نافقة"[6]

طريق القيروان- تاهرت: ذكر ابن الفقيه هذا الطريق بإيجاز شديد مكتفيا بالإشارة إلى أنه يستغرق مسيرة ثلاثين يوما على الإبل"[7]ولم يكن الإصطخري أكثر تفصيلا منه، فإكتفى بالإشارة إلى أنه بين القيروان وتاهرت ست وثلاثون مرحلة"[8] في حين يذكرها البكري "تسع

---

[1]- البكري: المصدر السابق، 79.

[2]- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله إدريس الحموي الحسيني: كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق (وصف إفريقية)، مكتبة الثقافة العربية، بور سعيد- القاهرة، 2006، ص249. 250.

*صفروي: مدينة صغيرة متحضرة فيها أسواق كثيرة وأكثر أهلها فلاحون، ولهم جمل ومواشي وأنعام. ينظر إدريسي، مصدر نفسه، ص249.

[3]- مصدر نفسه، ص249.

[4]- إدريسي: مصدر سابق، ص252.

[5]- مصدر نفسه، 252.

[6]- نفسه.

[7]- ابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني: كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، 1996م، ص132.

[8]- الإصطخري: مصدر سابق، ص64.

عشر مرحلة"[1] أما اليعقوبي وهو سابق لهما ذكر هذا الطريق فأشار إلى أن الخارج من القيروان إلى يمر سببية[2] ومنها إلى مجانة[3] ومنها إلى مسكيانة [4] ومنها إلى باغاية.[5]

2/ طرق الأندلس: لقد توفرت للبلاد شبكة من الطرق التجارية التي سهلت ربط المدن والمراكز التجارية الأندلسية ببعضها البعض مما كان له أكبر الأثر في إنتعاش التجارة داخل الأندلس وخارجها، وهذه الطرق هي كالآتي:

فمن قرطبة حاضرة الأندلس كانت تخرج شبكة من الطرق التجارية وهي على النحو التالي:

- **طريق من قرطبة إلى إشبيلية:** فينطلق هذا الطريق من قرطبة إلى مراد مرحلة، ومن مراد إلى غرغيرة مرحلة ومن غرغيرة إلى إشبيلية،[6]ويستغرق هذا الطريق عند إبن حوقل يومان[7] أما المقدسي فقدر مراحله "بثلاث مراحل"[8] ثم يتفرغ الطريق بإتجاه لبلة ويقطع في يومان[9] ولبلة مدينة أزيلة كثيرة الخير صالحة القدر عليها سور"[10] ويمر الطريق بعدها على عدة مدن منها شلب وقصر بني ورادسن وشنترة ثم مارة إلى أن يصل إلى طلبيرة ومن طلبيرة إلى طليطلة[11].

طريق قرطبة بطيلوس على الجادة(الساحل): ويقطع في ست مراحل وطريق آخر من قرطبة إلى بلنسية ويقطع في إثنا عشر مرحلة.[12]

---

[1]- بكري: مصدر سابق، ص79.

[2]- يعقوبي: مصدر سابق، ص146.

[3]- إبن حوقل: مصدر سابق، ص85.

[4]- نفسه.

[5]- نفسه.

[6]-المصدر نفسه، ص 110.

[7]- نفسه.

[8]- المقدسي، المصدر السابق، ص 241.

[9]-ابن حوقل، المصدر نفسه، ص 110.

[10]- نفسه، ص 110.

[11]-نفسه، ص 110-111.

[12]- نفسه، ص111.

_طريق من قرطبة إلى كركوية: وهي "مدينة" فيها منبر ودمامات وفنادق"[1]، يسير الطريق بعدها على قرى ذات عمارة ويعبر كل من قلعة رباح ثم ملقون ومنها إلى أبنش ومن أبنش إلى طليطلة ومن طليطلة إلى مغام، ومنها إلى وادي الحجارة[2] وهي مدينة عتيقة كثيرة الخيرات جامعة لأسباب المنافع والغلات[3] ومنها إلى شعراء القوايز إلى أن يصل إلى مدينة سالم[4] .

كما إرتبطت قرطبة بإشبيلية أيضا بثلاث طرق أخرى: فالطريق الأول يطلق عليها إسم الزنجار وتقدر مسافته بثلاث مراحل[5] وهو ينطلق من إشبيلية إلى مدينة قرمونة مرحلة، مرحلة، ومن قرمونة إلى أستجة ومن أستجة إلى قرطبة[6] والطريق الثاني يعرف بطريق لورة وتقدر مسافته بحوالي مائتين ميلا[7] وينطلق من إشبيلية إلى منزل أبان ثم إلى مرلش ثم إلى حصن القليعة ومنه إلى الغيران إلى حصن لورة ومن لورة إلى قرية صدف ومن صدف إلى قلعة ملبال ويمر على عدة مدن إلى أن يصل إلى حصن مراد وحصن المدور ثم إلى السواني إلى قرطبة[8]وبين قرطبة وإشبيلية ثمانون ميلا على الطريق[9].

_ طريق طليطلة –الميرية: من طليطلة إلى شنت ياقوت تسع مراحل ومنها إلى جاقا شرقا تسع مراحل ومنها إلى مدينة بلنسية بين شرق وجنوب تسع مراحل ومنها إلى مدينة المرية على البحر الشامي تسع مراحل[10] .

---

[1]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص111.

[2]– نفسه، ص111.

[3]– الإدريسي: المصدر السابق، ص573.

[4]– إبن حوقل، مصدر نفسه، ص112.

[5]– الادريسي، مصدر نفسه، 573.

[6]– نفسه، ص573.

[7]– نفسه.

[8]– نفسه، ص 573–574.

[9]– نفسه، ص574.

[10]– نفسه، 536.

- **طريق الجزيرة الخضراء إشبيلية:** وهما طريقان طريق في الماء وطريق في البر[1] فأما طريق الماء فمن الجزيرة الخضراء إلى الرمال في البحر إلى نهر برباط ثمانية وعشرون ميلا، إلى موقع نهر بكة ستة أميال ثم إلى شنت بيطر إثنا عشر ميلا على القناطر ومرسى طربلشانة وجزيرة يشتالة ثم إلى حصن الزاهر إلى أن يصل إلى إشبيلية [2] أما طريق البر فمن الجزيرة إلى رتبة ثم إلى نهر برباط إلى القرية فيسانة وهي قرية كبيرة ذات سوق عامرة وخلق كثير[3] ومنها إلى مدينة سليم ويستمر الطريق إلى أن يصل إلى إشبيلية[4].

-**طريق مرسية-ألمرية:** من أراد هذا الطريق سار من مرسية إلى قنطرقة ويمر بعدها على عدة حصون ومنها إلى مدينة لورقة "وهي مدينة غراء خصبة ولها أسواق وربض" ومنها إلى آبار الرتبة إلى حصن بيرة ومن هذا الحصن إلى العقبة ومن العقبة إلى الرابطة ومنها إلى ألمرية[5]

3-الطرق التجارية بين المغرب والأندلس: نشطت الحركة التجارية بين بلاد المغرب والأندلس، وذلك نتيجة للإزدهار الصناعي والزراعي والتقدم الحضاري، وصارت أسواق المغرب والأندلس تزدحم بالمنتجات المغربية والأندلسية، ونشطت هذه الأسواق نشاطا كبيرا ويرجع سبب ذلك إلى الإرتباط الوثيق الذي يربط بين القطرين، وهذا قد لعبت الموقع الجغرافي والظروف المناخية المتشاهبة لكل من المغرب والأندلس دورا عظيما في إزدياد النشاط التجاري بين القطرين.

وقد ربطت بين الأندلس والمغرب خطوط بحرية حيث كانت السفن التجارية تنتقل بصفة دائمة بين سواحل بلاد المغرب والأندلس، فكانت السفن التجارية تنتقل في البحرين مالقة أو ألميرية وبين تنس التي أنشأها البحار الأندليسون[6].

---

[1]-نفسه، 540.

[2] - الأدريسي، المصدر السابق، 540.

[3]- نفسه 540 .

[4]- نفسه 540 .

[5]- نفسه، ص ص-561-562.

[6] - ابن حوقل: مصدر سابق، ص79.

فمن المغرب الأوسط كانت تخرج شبكة من الطرق نحو الأندلس، فكانت السفن التجارية تخرج من ميناء وهران "فهي فرضة الأندلس، إليها ترد السلع ومنها تحمل الغلال"[1] فكانت السفن التجارية تردد بين وهران وألميرية حاملة معها مختلف أنواع التجارات.

أما ميناء قرية طبرقة فقد إشتهر بكثرة ورود التجار الأندلسيين إليها[2]، كما كان ميناء تونس[3] من الموانئ الهامة التي كان يصلها تجار الأندلس حاملين منتجاتهم إلى تلك المناطق.

أما المغرب الأقصى فكانت تربطه مع الأندلس شبكة طرق واسعة وذلك لقصر المسافة بينهما حيث لا يفصلهما إلا مضيق يعرف بالزقاق* مما جعل النشاط بين الأندلس والمغرب نشطا ومستمرا .

ويعد ميناء سبتة وطنجة المطلان على بحر الزقاق من الموانئ المهمة في هذا النشاط حتى وصف المينائين بالحط والإقلاع [4]وهذا يدل على كثرة السفن التي ترسو بهذين المينائين وكثرة تعاملاتهما التجارية وقد قدرت المسافة بين ميناء طنجة وبلاد الأندلس بثمانية عشر ميلا[5] وأشار أبن خذردابة إلى طريق يربط الأندلس مع طنجة[6] والأصطخري أشار الى الى طريق بحري يسير من البصرة بجزيرة جبل طارق ثم يمتد على البحر المحيط ثم يمتد على البحر المحيط الى شنترين* وهي آخر بلاد الاسلام[7].

---

[1] – نفسه ص76.

[2] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 79.

[3]- الإصطخري، المصدر السابق، ص 86.

*الزقاق: يضم أوله وآخره مثل قانية والزقاق مجاز البحر بين طنجة وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء وهي جزيرة في الأندلس وبينهما اثنتا عشر ميلا وذلك هو المسمى الزقاق ، ينظر: الحموي، مصدر سابق، مج 3، ص 144.

[4]– المغربي أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد: كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، المكتبة التجارية، بيروت، 1970، ص 139.

[5]– نفسه، ص 138.

[6]- ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 88.

* هي من قرى غليسبة المشهورة التي تخرج منها القرقر حيث الطول عشر درجة والعرض سبعة وأربعون درجة وأربع وخمسون دقيقة، ينظر ابن سعيد، المصدر نفسه، ص 192.

[7]– الاصطخري: المصدر نفسه، ص 89.

ثانيا: المراكز التجارية

1- في بلاد المغرب:

القيـروان: لـم تكـن القيـروان حاضـرة لتـونس فحسـب بـل كانـت مركـز مـن اهـم المراكـز التجاريـة فـي بـلاد المغـرب حيـث وصـفها المقدسـي بقولـه: "إنهـا مفخـر العـرب ومركـز السلطان"[1]، وأضاف الحموي: "هذه المدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرا، وليس بالغرب مدينة أجل منها"[2]، أما الادريسي فقد أمعن في وصفها بقوله: "أم الأمصار وقاعدة الأقطار وكانت أعظم مدن المغرب قطرا، وأكثرها بشرا، وأيسرها أموالا، وأوسعها أحوالا، وأتقنها بناء، وأنفسها ربحها تجارة، وأكثرها جباية، وأنفقها سلعة، وأنماها ربحا"[3]، من وصف الادريسي يتبين لنا أن أن مدينـة القيـروان كانـت مـن أعظـم المـدن فـي بـلاد المغـرب وأتقنهـا بنـاءا ،ان سكانها كـانوا يتميـزون بـالثراء، والسـبب فـي ذلـك يعـود إلـى النشـاطات التجاريـة التـي كـانوا يمارسـونها ومـا يؤكـد قـول الإدريسـي هـو مـا ذكـره الهـروي فـي رحلتـه قـائلا: "القيـروان مـن بـلاد المغـرب، بجامعها من غريبة، قبور سبعة، من التابعين ذكروا أنهم من السرية التي دخلت البلاد في زمـان عثمـان رضـي الـه عنـه، وبالجـامع عمـد مـن الرخـام وأثـار تـدل علـى أن هـذه المدينـة كانت أعمر من المهدية ومن تونس"[4]، الظاهر من هذا القول أن المدينة كانت قديمة البناء أقدم من تونس والمهدية.

وعن نشاط القيروان التجاري ذكر البكري: "أن حوانيت القيروان مصطفة على طول الطريـق داخـل أسـواقها، وأنهـا كانـت تمتـد علـى طـول ميلـين[5]، بـل وكانـت هـذه الأسـواق متخصصـة ومتنوعـة، وهـذا مـا أكـد عليـه المقدسـي فهنـاك سـوق العطـارين، وسـوق اللحـامين والصباغين والرماحين[6].

---

[1]- المقدسي: المصدر السابق، ص 215.

2- الحموي: المصدر السابق، مج4، ص420.

[3]- الإدريسي: المصدر السابق، ص160.

[4]-الهروي: ابي الحسن علي بن ابي بكر (ت 611هـ): الإشارات إلى معرفة الزيارات، تح: علي عمر، مكتبة الثاقفة الدينية، القاهرة/ 2006، ص51.

[5]-البكري: المصدر السابق، ص25.

[6]-المقدسي: المصدر السابق، ص225.

2- سبتة: بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وتاء مثناة وفي آخرها هاء،مدينة في أقصى المغرب بين البحر والمحيط الروم[1]، وحدد ابن سعيد موقع سبتة حيث الطول*"تسع درجات والعرض** خمسة وثلاثون درجة***"[2] ووصف ابن حوقل المدينة بقوله: ""هي لطيفة على نحر البحر وبها بساتين وأجنة تقوم بأهلها، وماؤها من داخلها يسترخج من آبار معين، ومن خارجها أيضا من الآبار شيء كثير عذب، مرسى قريب الأمر"[3] وبهذا يميز ابن حوقل سبتة بأنها مركز زراعي وذات موقع بحري ممتاز، ووصف مرساها بأنه قريب من المدينة وهذا ما يسهل النشاط التجاري فيها.

أما الادريسي فقال عنها: "مدينة سبتة فهي تقابل الجزيرة الخضراء وهي سبعة أجبل صغار متصلة بعضها ببعض معمورة طولها من المغرب إلى المشرق نحو ميل ويتصل بها من جهة المغرب وعلى ميلين منها جبل موسى...وتجاوره جنات وبساتين وأشجار وفواكه كثيرة وقصب سكر وأترج يتجهز به ما جاور سبتة من البلاد لكثرة الفواكه بها"[4]، اهتم

---

[1]- ابى الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 739هـ): تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص ص131- 133.

* الطول: في قولنا عرض البلد كذا وطوله كذا وهو من الفاظ المنجمين، فسره فقال: "معنى قولنا طوله اي بعده عن أقصى العمارة، سوى أخذه في معدل النهار وفي خط الاستواء الموازي لهما، وذلك لتشابه بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر ولأن ما يستعمل من هذه الصناعة إنما هو مستنبط من براء اليونانيين وهم ابتدؤا العمارة من أقرب نهاية العمارة إليه وهي الغريبة، فطول البلد هو بعده عن المغرب، وهو البحر المحيط وبعضه يبتدئه من سمت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريبا منه 200 فرسخ، تسمى جزائر السعادات والجزائر الخالدات، وهي بجبال بلاد المغرب لوهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكتب نوعان من الطول بينهما 10 درجة، فيحتاج في تمييز ذلك إلى فطنة. ينظر الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص 32.

* *العرض: إن عرض البلد مقابل لطوله الذي ذكر قبلا ومعناه عند المنجمين هو بعده عن الأقصى عن خط الاستواء نحو الشمال، لأن البلد والعمارة في هذه الناحية، وتحاديه من السماء قوس عظيمة شبيهة به واقفة به بين سمة الرأس وبين معدل النهار ويساوي ارتفاع القطب الشمالي فذلك يعبر عنه به، وانحطاط القطب الجنوبي وإن ساواه أيضا فإنه خفي لا يشعر به. ينظر المصدر نفسه.

* **الدرجة والدقيقة: هي ايضا من نصيب المنجمين يجيئ ذكرها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض قالوا الدرجة قدر ما تقطعه الشمس في يوم وليلة من الفلك، وهي مساحة الأرض 25 فرسخا، وتنقسم الدرجة إلى 60 دقيقة، والدقيقة إلى 60 ثانية، والثانية إلى 60 ثالثة. ينظر المصدر نفسه، ص 33.

[2]- ابن السعيد: المصدر السابق، ص139.

[3]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 72.

[4]- الإدريسي: المصدر السابق، ص 533.

الإدريسي بموقع سبتة وأكد على أهميته انتاجها الزراعي الذي يصدر الفائض منه إلى المناطق المجاورة لها.

ويكمل الادريسي وصفه: "ومدينة سبتة سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها إلا من ناحية المغرب...وسبتة مصايد للحوت...ويصاد بها من السمك نحو 100 نوع ويصاد بها سمك التن"[1] ونجد من خلال نص الادريسي أن سبتة محاطة بالبحر من ثلاث جهات وهي مركز لصيد الحوت والمرجان اما ابن سعيد فقد أكد على نشاط سبتة التجاري بقوله: "وهذه المدينة بين بحرين وهي ركاب البرين، شبه الإسكندرية في كثرة الحط والإقلاع، وفيها التجار الأغنياء الذين يبتاعون بما فيه من بضائع الهند وغيرها في صفقة واحدة ولا يحوجون صاحبها إلى تفاض"[2] يتضح لنا من هذا النص أن سبتة كانت تشبه الاسكندرية لكونها مينا، لحط السفن وإقلاعها وخاصة السفن القادمة من الهند وأن اسواقها عامرة بالتجارة الأغنياء، لهم القدرة على شراء مركب بيضاعة دون طلب الانقاص من السعر.

3- طرابلس: ضبطها الحموي: بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام أيضا مضمومة، وسين مهملة، ويقال أطرابلس[3]، أما بالنسبة لعرضها فأشار ابن سعيد: "حيث الطول ثمان وثلاثون درجة والعرض إثنتان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة"[4] أما التيجاني فسماها في رحلته بالمدينة البيضاء[5]، وأن "داخل المدينة بطحاء متسعة يعرفونها موقف الغنم يبيعون فيها أغنامهم ومواشيهم"[6] ما نستشفه من كلام التيجاني أن في طرابلس أسواق لبيع الأغنام والمواشي، أما الدرعي فوصف طرابلس قائلا: "وهي على شاطئ البحر بها أسواق حافلة، وحمامات كبيرة فاضلة، وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون،

---

[1]- الإدريسي: المصدر السابق، ص 533.

[2]- الحموي: المصدر السابق، مج4، ص25.

[3]- ابن سعيد، المصدر السباق، ص145.

[4]التيجاني، ابو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد:" رحلة التيجاني، تقديم: حسن حسيني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، يبيا، تونس، 1981، ص207.

[5]- الدرعي، أحمد بن محمد بن ناصر: الرحلة الناصرية، تحق: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويد، الإمارات، 2011، ج41، ص170.

[6]- حموي: المصدر السابق، ص25.

ومرساها مأمون، وبها بساتين جليلة في شرقيها، ويتصل بالمدينة كبيرة برفع منها الملح الكثير"[1].

وأضاف الحموي: "فهي خصبة الأرض تكثر فيها الفواكه وكان مرساها صالحا لرسو السفن، وكانت المراكب تحط عليها ليلا نهارا، وترد إليها التجارة على مر الأوقات والساعات صباحا ومساء، من بلد الروم وأرض المغرب مليئة بضروب الأمتعة والمطاعم"[2]، هكذا نجد أن حركة السفن التجارية لا تنقطع عن مرسى طرابلس، ومن المؤكد أن القوافل القادمة إليها كانت تحمل مختلف السلع والبضائع، وتمتاز طرابلس بأنواع الخيرات منها الخضر والفواكه وفيها الزيتون والزيت والزبيب والتمر، ويضيف ابن حوقل قائلا: "كان لها في ربضها أسواق كبيرة، وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجيدة القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالخوخ، الفرسك والكمثري...وبها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطبقات الأكسية الفاخرة الرزق والكحل النفوسية"[3]، من وصف ابن حوقل يتضح لنا أن طرابلس أرض زراعية تتبع العديد من الفواكه التي ليس شبه في مناطق المغرب الأخرى.

4. **برقة:** تقع على مرج واسع وتربة حمراء شديدة الحمرة، وهي من المدن المهمة في إقليم المغرب الأدنى[4]، فيصفها ابن حوقل: "فأما برقة فمدينة وسطه ليست بالكبيرة الضخمة ولا بالصغيرة، ولها كورة عامرة...وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل وقت ما لا ينقطع فيها من التجار، تنفرد بتجارة القطران الذي تسمى في كثير من المناطق كهو، والجلود المجلوبة للدباغ بمصر والتمور الواصلة إليها من جزيرة أوجلة، ولها أسواق تبيع فيها الصوف والفلفل والعسل والقمح والزيت، وبعها ضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من الغرب"[5]، من كلام ابن حوقل يلاحظ أن برقة موصوفة بالخصب والخيرات، وهي محطة محطة تجارية تقصدها القوافل التجارية من مختلف البلاد جالبة معها مختلف البضائع،

---

[1]– ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص71، 72.

[2]– حموي: المصدر نفسه، ص25.

[3]– ابن حوقل: مصدر سابق، ص ص71، 72.

[4]– الزهري، أبي عبد الله محمد بن ابي بكل (ت أواسط ق 6هـ): كتاب الجغرافيا، تحق: محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القثاهرة، ص132.

[5]– ابن حوقل: مصدر سابق، ص 69.

ويوضح لنا النص أيضا أن المدينة كانت كثيرة الأسواق تباع فيها مختلف البضائع ويقصدها العديد من التجار.

وقال أبي عابد الفاسي عن برقة: "هي مفازة كبيرة ومهاوي وقفار، ولا تجد سكانها إلا بادية مكافحة، ولهذا تجد المغاربة يقولون في الأمثال "أما غرقة إن سرت في البحر ولا برقة إن سرت في البر"[1]

وتعتبر برقة من أهم مراكز عصر الزيتون وخاصة زيت الزيتون وصناعة الجلود ودبغها، وكانت تصدر كميات وفيرة منها"[2].

5- سجلماسة: بكسر السين المهملة وكسر الجيم وسكون اللام وفتح الميم ثم ألف وسين مهملة مفتوحة وهاء في الآخر[3]، وضبط ابن سعيد أطوالها "الطول ثلاث عشر درجة واثنتان وعشرون دقيقة والعرض ست وعشرون درجة وأربع وعشرون دقيقة"[4]، وتعد سجلماسة على حد قول العمري: "من اكبر مدن المغرب وأشهرها ذكرا في الآفاق، لها بساتين خضرة نضرة وبها تمرة لا مثيل له"[5]، وتعد مركز تجاروئيا مهما، وبها أرباح متوفرة ورفاق متقاطرة وأهلها قوم سراء وأبنتيها كأبنية الكوفة[6]، أما المقدسي فإنه وصفها قائلا: "كثيرة الخيرات موافقة لهم يقصدونها من كل بلد"[7]، وسجلماسة أراضي واسعة ومناهل عن العمران شاسعة"[8].

وفي القرن 5هـ/ 11م اشار البكري إلى أن بداية مدينة سجلماسة كانت سوقا يجتمع فيه البربر ثم نمت وتمدنت إلى أن اصبحت مدينة مشهورة، يقصدها الجميع وفي ذلك يقول:

---

[1]- يوسف بن عابد محمد الحسيني القاسي المغربي: رحلة إلى عابد الفاسي المغرب إلى حضرموت، تحق: إبرايهم السامر، عبد الله محمد الحبشي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص91.

[2]- ابن حوقل: المصدر نفسه، ص69.

[3]- الحموي، مصدر سابق، مج3، ص192.

[4]- أبي سعيد، مصدر سابق، ص124.

[5]- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، 1971، ج4، ص106.

[6]- ابن حوقل: المصدر نفسه، ص49.

[7]- مقدسي: مصدر سابق، ص231.

[8]- العياشي عبد الله بن محمد: الرحلة السياسية، تحق: سعيد الفاضلي،/ سليمان القرشي، دار المويدي، 2006، مج1، ص75.

"وموضع سجلماسة وإذ ذاك كبراح يجتمع فيه البربر وقتا من السنة يسوقون لقرب..." [1] لذا بداية سجلماسة كانت سوقا يقام مرة في السنة وبعدها نمت وأصبحت مدينة كبيرة يقصدها التجار.

فأما الحموي فأشار إلى كون هذه المدينة كثيرة الخيرات ومتنوعة في محاصيلها الزراعية والصناعية، حيث فيها الأعناب والبساتين والنخيل ونساؤها صناع في غزل الصوف، كما يعتبر أهلها أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب[2]، وهذا ما أكده القزويني فبعد أن وصف المدينة جغرافيا وبين موقعها وزراعتها وصناعتها، تكلم عن ثراء أهلها نتيجة لتجارتهم بالذهب مع بلاد غانة فقال: "وأهل هذه المدينة (أي سجلماسة) من أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنها على طريق غانة التي هي معدن الذهب"[3].

ووصفت سجلماسة بأنها "مدينة محمودة ومكشورة...وبلد تبرو ومنهى تجر ومكسب"[4]. وأنها "مدينة" منحصرة دورها جميلة وسكانها أثرياء بسبب تجارتها مع بلاد السودان"[5]

وهكذا نجد أن مصادرنا التراثية تجمع على أن سجلماسة مركز تجاري للاتجار مع بلاد السودان، وأن هذه التجارة كانت سببا في ثرائها وترف أهلها.

---

[1]– البكري: مصدر سابق، ص149.

[2]– الحموي، مصدر سابق، مج3، 192.

[3]– القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص42.

[4]– لسان الدين بن الخطيب: مشاهدات لسان الدين في بلاد المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، الإسكندرية، 1963، ص136.

[5]– المصدر نفسه، ص136.

2/المراكز التجارية في الأندلس:

1-مالقه: بفتح القاف، كلمة عجمية: وهي مدينة بالأندلس من أعمال رية، وهي على ساحل بحر المجاز المعروف بالرقاق، سورها على شاطئ البرحين الجزيرة الخضراء وألمرية[1]، وقال عنها ابن الخطيب في مشاهدتها: "مالقه حرسها الله طراز ديباج الذهب...ومعدن صنائع الجلد المنتخب ومذهب الفخار المجلوب منها إلى الأقطار..." [2]، وعدد المقري مزايا مالقة كمركز تجاري هام بقوله: "وهي إحدى قواعد الأندلس وبلادها الحسان، جامعة بين مرافق البر والبحر، رأيت العنب يباع في أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير، ورمانها المرسي الذي لا نظير له في الدنيا[3]، وهذا يرجع إلى موقعها الممتاز على الساحل مع توفرها على مختلف المحاصيل الزراعية التي كانت تسد حاجة الناس.

وعرفت مالقة بصناعة الحديد فصنعوا المقصات والسكاكين والآلات اللازمة والمختلفة كما صنعوا من الحدي أيضا التراس والرماح والدروع والسيوف[4]، وقد ساعد موقعها الجغرافي على أن تكون منفذا تجاريا عظيما لبلاد المغرب ومنها إلى المشرق، حيث كانت تصدر الثياب المصنوعة من الحرير الموشاة بالذهب إلى بلاد المشرق والمغرب وتباع بأغلى الأسعار، وربما تجاوز ثمن الحلة الواحدة الآلاف[5]، كما اشتهرت مالقة بالتين الذي سمي بالتين المالقي[6] فقد كان يمتاز هذا النوع من الفاكهة بحلاوة الطعم وعدم تسوسه وبقائه لمدة طويلة دون أن يفسد أو يحصل له شيء"[7].

---

[1]- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: المرجع السابق، ص115.

[2]- التلمساني، أحمد بن محمد المقري: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطب، تحق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، مج1، ص152.

[3]- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص66.

[4]- العمري: المصدر السابق، ص48.

[5]- الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ط2، ص177.

[6]- المقري: المصدر نفسه، ص178.

[7]- المصدر نفسه، ص178.

2- طليطلة: هي مركز لبلاد الأندلس تطل على نهر تاجة[1]، وهي مدينة كبيرة حاضرة من حواضر العدوة[2]، وقد ضبط صاعد الأندلسي أطوالها " حيث العرض تسعة وثلاثين درجة وخمسون دقيقة وطولها ثماني وعشرون درجة[3]، تعتبر طليطية على حد رأي الإدريسي مدينة مدينة عظيمة خصبة من أمنع معاقل الأندلس كثيرة الأرزاق، والقمح والعسل ، والفواكه والثمار والمياه[4]، ومن الخاصية الهائلة التي كانت تميز طليطلة هو أن القمح يبقى بها مدة طويلة من الزمن دون أن يفسد أو يتغير، حيث قال الزهري عن هذا " من عجائب طليطلة أن القمح يبقى فيها بسبعين وثمانين ومائة سنة أو أكثر لا يسوس" [5]، كما كانت طليطلة تشتهر بزراعة الزعفران الذي كان ينمو بها بكثرة، ومراكز الانتاج الكثير من أنواعالفاكهة منها القسطل وحب الملوك والجوز والتفاح وغيرها...[6].

3- قرطبة: ضبطها الحموي: بضم أوله، وسكون ثانيه، وظم الطاء المهملة، والباء الموحدة [7]، طولها ثلاثة أميال وعرضها ميل واحد[8]، وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس[9]، تعد قرطبة من المراكز التجارية المهمة في بلاد الأندلس، حيث كانت تزدحم بالأسواق التجارية، ومعظم أهلها ييشتغلون بالتجارة يقول في ذالك ابن الحوقل :" وهي متصلة الأسواق والبيوت والحمامات"[10].

---

[1]- الحموي: مصدر سابق، مج4، ص40.

[2]- الأندلسي، محمد غساني: رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تقديم: نوري الجراح المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002، ص133.

[3]- أبي القاسم، صاعد بن أحمد صاعد الأندلسي (ت462 ه) : طبقات الأمم ، نشر: ألاب لويس شيخو السيوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1992، ص65.

[4]- الادريسي: مصدر سابق، ص 562.

[5]- الزهري: مصدر سابق، ص83.

[6]- الإدريسي، المصدر نفسه، ص 562.

[7]- الحموي: مصدر نفسه، ج4، ص 324.

[8]- مقديش، محمود: نزهة الأنظار في عجائب الثوار والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوض، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، 1988، ص157.

[9]- ابن حوقل: مصدر سابق، ص 108.

[10]- الحميري: مصدر سابق، ص140.

كانت قرطبة تتوفر على مختلف الحاصيل والصناعات مما جعل أسواقها حافلة بمختلف السلع والبضائع وقد صور لنا الحميري بقوله:" كانت قرطبة ذات تجارة نشطة، مزدحمة أسواقها بأنواع السلع المختلفة، وكانت غالبية هذه الأسواق تحيط بجامع قرطبة"[1]، ونظرا للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها قرطبة صارت مركزا تجاريا هاما يعج بالتجار الأجانب الذي جعل لهم مساكن خاصة للتأجير وكان يتاجرها مخازن للبضاعة وتؤجر للتجار الأجانب"[2]

4- المرية: بفتح الميم وكسر الراء المهملة، وتشديد المثنات من تحت وفي أخرها هاء[3]، وهي مع خط الاقليم الخامس وعرض البحر بينهما درجتان[4]، قال عنها الصبار الأندلسي في في رحلته : المرية دار التجارة والمنكب، دار القصب الحلو والسكر[5]، وتعتبر ألمرية الميناء الأول التي تقصده السفن من سائر الأقطار:" هي مرسى الأندلس اليها تقطع المراكب من المشرق والاسكندرية[6]" فانعكس هذا الرخاء على المدينة حيث أنه لم يكن بالأندلس أيسر من من أهلها، ولا أتجر منهم في الصناعات أصناف التجارات تصريفا وإدخارا "[7]، وكانت المرية المرية تشتهر بالعديد من الصناعات المهمة منها: التطريز، الذي كان يقام بأعداد كبيرة، " حيث بلغ طرز الحرير ثمانمائة طراز"[8]، إضافة إلى صناعة آلات الحروب منها : التروس، الرماح واللجام والسروج[9]، والدروع وصناعة السفن، وهذا بسبب توفير معدن الحديد بكثرة، وكان بالمرية دار صناعة قسمت إلى قسمين: فالقسم الواحد فيه المراكب الحربية والثاني القيسارية، رتبت فيها كل صناعة على حدى، وقد أمن التجار بأموالهم وكان يقصد بها الناس من كل الأقطار[10].

---

[1]- الحميري: مصدر سابق، ص140.

[2]- نفسه، ص172.

[3]- ابن الفداء، مصدر سابق، ص176.

[4]- ابن سعيد، المصدر السابق، ص 140.

[5]- الاندلسي، الحاج عبد الله بن الصباغ: أسباب الأخبار وتذكر الأخيار (رحلة حجازية)، تحقيق: محمد بن شريفة ادر أبي الرقراق للطباعة والنشر ، الرباط ، 2008، ص 72.

[6]- الزهري: مصدر سابق، ص 101.

[7]- الادريسي: مصدر سابق، ص 579.

[8]- الحميري: مصدر سابق، ص 182.

[9]- المقري : مصدر سابق، ص192.

[10]- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحق وترجمة: لويس مولينا، مدريد، 1983، ج1، ص77.

5- اشبيلية : بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء الساكنة، ولام وباء خفيفة[1]، وكانت اشبيلية موصوفة بالخير والخصيب، وهي مدينة كبيرة حيث وصفها الحميري:" هي كبيرة عامرة، لها أسوار حصينة، وأسواقها عامرة، أهلها مياسير، وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به للمشرق والمغرب، برا وبحرا، والقطن يجود بأرضهم، فيعم بلاد المغرب، ويتجهزون به التجار إلى افريقية وسجلماسة وما والاها"[2]، هكذا صدرت اشبيلية منتجاتها الزراعية الفائضة عن حاجتها لبلاد المغرب والمشرق.

وتعد اشبيلية من أهم المراكز التجارية انتاجا للزيت الزيتون حيث كانت تقوم بتصديره إلى سلا* في بلاد المغرب[3]، والاسكندرية وبلاد المشرق أيضا[4]، وهذا مايدل على نشاطها التجاري الواسع، كما نشطت باشبيلية الحركة التجارية، من بيع وشراء وتكدست الثروات في أيدي أهلها، وتحتوي إشبيلية على القرمز الذي لا يوجد أطيب منه إلا بها[5].

---

[1]- الحموي: مصدر سابق، مج1، ص195.

[2]- الحميري:مصدر نفسه، ص 242.

* سلا: مدينة بالمغرب الأقصى، متو سطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية الأرض: ينظر الحموي، مصدر سابق، مج1، ص29.

[3]- ادريسي: المصدر السابق، ص542.

[4]- الحموي: مصدر نفسه، مج، ص195.

[5]- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص60.

6- غرناطة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة[1]، وهي مدينة عظيمة من أحسن بلاد الأندلس[2]، تعتبر قرطبة من أهم مراكز الأندلس التجارية، بينها وبين قرطبة ثلاثة فرسخا*[3].

اشتهرت المدينة بانتاج وفير من أنواع الفاكهة، فيذكر العمري أن غرناطة بها من فواكه العسل والتفاح والجوز والقسطل والتين والأعناب والخوخ والبلوط ووغير ذالك[4]، وكانت غرناطة من أهم المراكز التجارية انتاجا للكتان ووتصديرا له[5]، فقد كان بها دار صناعة الحري والشرب والزردخان*[6]

---

[1]- الحموي: مصدر سابق، مج4، ص195.

[2]- الزهري: مصدر سابق، ص94.

* الفرسخ: وقد اختلفت فيه أيضا فقال قوم: هو فارسي معرب وأصله فرسنك، وقال اللغويين: الفرسخ عربي محض يقال: انتظرتك فرسخا من النهار أي طوالا... وقال الحكماء: استدارت الأرض عن موضع خط الاستواء ثلاثة مئة وستون درجة، والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة ألاف ذراع الفرسخ، فالفرسخ اثنا وعشرون ألف ذراع والذراع أربة وعشرون اصبعا، والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض، وقيل الفرسخ اثنا عشر ذراع بالذراع المرسلة تكون بذراع المساحة وهي الفرع الهاشمية وهي ذراع وربع بالمرسل تسعة الاف ذراع وستمائة ذراع، وقال قوم : الفرسخ سبعة ألاف خطوة ولم أرى لهم خلاف في أن الفرسخ ثلاثة أميال، ينظر الحموي، مصدر سابق، مج1، ص35-36، وقال ناصر خسرو في رحلة الفرسق تسعة ألاف ذراع القدماء واثنا عشر ألف بذراع المحدثين، ناصر خسروا: سفرنامة، ترجمة يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ط3، {د.....}، ص181.

[3]- حموي: مصدر نفسه، مج4، ص195.

[4]- العمري: مصدر سابق، ص 117.

[5]- الحميري: مصدر سابق، ص 24.

* الزردخان: نوع من أنواع احرير الرقيق الرطب، مصدر نفسه، ص72 .

[6]- نفسه، ص72.

الفصل الثاني

الأسواق والنظم التجارية

أولا: الأسواق والفنادق.

1- الأسواق.

2- الفنادق

ثانيا: وسائل المعاملات

1- العملة.

2- الصكوك والسفاتج.

3- الموازين والمكاييل.

1-الأسواق

أ- **تعريف السوق:**السوق موضع البياعات التي يتعامل فيها، تذكر وتؤنث...والجمع أسواق، وفي القرآن الكريم: "ألا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق"[1]

والسوق لغة فيه، وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا، وفي حديث الجمعة إذا جاءت سويقة: أي تجارة، وهي تصغير السوق سميت بها لأنها تجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها.[2]

وقد وردت عن الزبيدي في تاج العروس على أن السوق بالضم...وأصل اشتقاقها من سوق الناس بضائعهم إليها، مؤنثة وتذكر، والسوق بالضم: لغة في السوق[3] وفي التنزيل "فطفق مسحا بالسوق والأعناق"[4] وسوقي جمعها سوق، اسم يطلق على تجار التمر والعسل والسمن، وسوقية مؤنث سوقي: يقال، خضارة، بائعة البقول والخضروات، وسواق تاجر، وبائع ينادي بما يبيع وساوقه[5]، فاخره في السوق[6]

اما في الإصطلاح: هو اسم كل مكان وقع فيه التبايع بين من يتعاطى البيع أو الشراء، وإن لم يكن معروفا عند الناس أنه سوق، وذلك لعموم نهيه-صلى الله عليه وسلم. "أن يباع الطعام إذا اشتراه حتى يستوفيه فلم يخصص-صلى الله عليه وسلم-النهي في الحديث بالمكان[7]

---

[1]-سورة الفرقان: الأية، 20

[2]-إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 7ه/1311م):لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر وراجعه عبدالمنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، مج 5، ص147.

[3]- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت1205ه):تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به: عبد المنعم خليل ابراهيم كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2007م، 13، ج25-26، ص 270-274.

[4]- سورة"ص"، الاية 33.

[5]- رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، 198، ج6، ص 195-196.

[6]- الفيروز أبادي(ت817ه): القاموس المحيط، تحيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، ص 896.

[7]- دريوش، أحمد بن يوسف بن احمد: احكام السوق في الاسلام واثرها في الاقتصاد الاسلامي، اشراف: محمد بن احمد الصلاح، دار العالم للكتب للنشر والتوزيع، (د ب)، 1989، ص 22.

المعين المعروف بالسوق، بل جعله عاما من أجل أن يعم كل مكان يقع فيه التبايع، فالعموم في قوله في قوله في الحديث أن يباع الطعام[1].

كما تعتبر الأسواق من المرافق الحيوية والضرورية لأي دولة، ولا تقتصر أهميتها في كونها مجالا لتبادل السلع والمنافع، بل أنها تعكس التفاعل الاجتماعي بين عناصر اجتماعية مختلفة، وهي ترتاد من قبل العامة والخاصة، الصغار والكبار، الأجانب وغير الأجانب، إذ تعكس بالفعل ذلك المزيج وتجسده على شكل مجموعة بصرية في مكان معين بهدف البيع والشراء، وقد جسدت الأسواق عصب الحياة الاقتصادية في كل من المغرب والأندلس خلال القرن(3-5هـ/9- 11م) وقد عرف كل من المغرب والأندلس ثلاث أنواع من الأسواق.

النوع الأول: هي الاسواق التي تصاحب الجيوش في غزواتها، وفي هذه الحلة يقيم التجار أسواقهم قرب القواعد العسكرية[2].

النوع الثاني: من الأسواق فهي الأسواق المؤقتة أو الموسمية، التي كانت تعقد لأيام معدودة في الاسبوع أو الشهر أو السنة، فظهر منها الاسواق الأسبوعية التي كانت تعقد في أيام معينة من الاسبوع، وكثيرا ما وردت في المصادر الجغرافية معلومات في غاية الدقة عن تحديد اليوم بعينه وعلى سبيل الذكر سوق الخميس[3]، وذكر أنه في سوق أغمات وريكلة يذبح فيه أكثر أكثر من مئة ثور وألف شات وينفذ ذلك في اليوم نفسه[4]، والظاهر أيضا أنه كان يعقد سوقان في اليوم نفسه كسوق درعة الذي يقول البكري: "وعلى وادي درعة* سوق كل في يوم من أيام

---

[1] الدريوش، المرجع السابق، ص 22.

[2]-إبن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحق: مراجعة: إدسان عباس دار الثقفة، بيروت -لبنان، 1983، ج4، ص133.

[3]-الحموي مصدر سابق، مج 1، ص239.

[4]-البكري مصدر سابق، ص153.

*درعه مدينة بالمغرب الأقصى وهي قوى وعمارات متقاربة ومزارع وهي على نهر سجاسة، ينظر، إدريسي، مصدر سابق، ص 227.

الجمعة، في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه سوقان وذلك لبعد مسافته وكثرة الناس عليه"[1] ويوضح صاحب الاستبصار إن إجمال وجود هذه الظاهرة مرتبط بالمناطق النائية وأنها شاعت في سائر بلاد المغرب[2]بالإضافة الى الأسواق الأسبوعية. كان ثمة أسواق موسمية، مثل السوق الذي تحدث عنه البكري: "إن به سوق جامعة ثلاث مرات في السنة، ووقت اجتماعهم ذلك هو شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء"[3] وهذا يعني أن السوق كان يعقد خلال ثلاث مناسبات دينية هامة في السنة.

النوع الثالث: من الأسواق هي الأسواق الدائمة، وهي التي تقام في المدن، وتنظيمها لا يختلف عن تنظيم الأسواق في المدن الإسلامية عامة، بحيث يختص كل جانب من السوق بنوع معين من السلع، ويبدو أن حركة السلع داخل المغرب والأندلس دعت إلى اتخاذ فنادق لكل سلعة كسوق الثياب، وسوق الفاكهة وسوق الآلآت وغيرها من الأسواق التي تضم عدة متاجر تتاجر في سلعة واحدة، فذكر الإدريسي أن سوق تا كلات به سوق دائمة[4].

أما في المغرب فقد عرف عدة أسواق تنوعت بتنوع منتوجاتها، فمدينة تونس مثلا خلال القرن 4ه كانت خصبة في ذاتها متسعة بغلاتها، ويعمل بها عصار الصباغ وخزف حسن [5] واستمرت الى القرن 5ه، تتمتع بأنفس الفواكه، فمن ذلك اللوز الفرنك يفرك بعضه بعضا من رقة قشره، والرمان لا عجم لحبه مع صدق حبه وكثرة المائية، والالترج الجليل الطيب الطعم الزكي الرائحة البديع المنظر، والتين الاسود الكبير الرقيق القشر كثير العسل والسفرجل المتناهي كبرا وطيبا وعطرا، والعناب الرفيع في قدر الجوز والبصل الفلوري وبها من أجناس الجوف الذي لا يكون مثله في غيرها وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق كثيرة، كما

---

[1]–البكري، مصدر سابق، ص 152.

[2]– مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زعلول عبد الحميد، (د.د)، (د.م)، (د.ت)، ص 206.

[3]– البكري، المصدر نفسه، ص 112.

[4]– الادريسي، المصدر نفسه، ج1، ص 262.

[5]– ابن حوقل: مصدر سابق، ص75.

يصنع بتونس آنية ماء من الخزف شديد البياض وفي نهاية الوقت تكاد تشف ليس يعلم لها نظيرا في سائر الاقطار[1] ولا شك أن كل هذه المنتوجات كانت تباع في أسواق المدينة[2].

كما تصنع بتونس العمامات الرفيعة المسماة بـ "العمامات التونسية"، وهي تحظى بشهرة عند مسلمي افريقيا جمعاء، وفي وسط المدينة ساحة كبرى تحيط بها المتاجر، لذلك تجد الناس فيها بكثرة في جميع الاوقات وتبقى حوانيت العطارين مفتوحة الى ما بعد منتصف الليل، لان النساء انما يذهبن الى الحمام ليلا[3].

أما اسواق مدينة القيروان فكانت تحيط بالمسجد الجامع يسمى السماط الكبير.[4]

أما بالمغرب الاوسط: فيذكر ابن حوقل مجموعة من الاسواق، منها سوق ابراهيم التي كانت على نهر الشلف بالقرب من تنس، وكذا مدينة الخضراء بها سوق وقرية ريغة بها سوق صالح ولها فواكه وأجنة وانهار تطرد ومزارع، ومدينة اشير هي الاخرى بها اسواق،[5] ويذكر البكري أن أن مدينة سطيف بها أسواق رخيصة الاسعار، وان مدينة فكان كانت من اسواق زناتة، وبتاهرت أسواق عامرة[6]، في حين ان الحميري يصف تاهرت بأن لها تجارات وبضاعات واسواق عامرة، وبارضها مزارع فضياع جهة وبها من البراذين والخيل كل شيء حسن، وبها البقر والغنم كثيرا جدا وكذلك العسل والسمن وسائل غلاتها كثيرة، وبها مياه متدفقة وعيون جارية تدخل اكثر ديارهم، ولهم على هذه المياه بساتين واشجار تحمل ضروبا من الفواكه

---

[1]– البكري: مصدر سابق، ص ص 40،41.

[2]– ابن ابي دينار، ابو عبد الله محمد، ابي القاسم الرعيني القيرواني: المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286 سنة، ص 10.

[3]– كربحال، مارمول: افريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1408هـ–1409هـ، 1988–1989، ج3، ص 21.

[4]– المقدسي، المصدر السابق، ص 225.

[5]– ابن حوقل: المصدر نفسه، ص 89.

[6]– البكري: المصدر نفسه، ص 68.

الحسنة. وبها قصبة مشرفة على سوقها المسماة بالمعصومة[1]، ومدينة المسيلة بها أسواق ويجود عندهم القطن[2].

وهي كثيرة اللحم رخيصة السعر، وقيل المسيلة المستحدثة عامرة ولأهله سوائم خيل وغنائم وأبقار، وجنات وعيون وفواكه وبقول وقمح وشعير، وبها قوم من البربر والتجار وفيها سمك لم يرى في الدنيا سمك بصفته.[3]

وبالمغرب الاقصى وجدت كذلك عدة اسواق ومنها اسواق مدينة فاس، حيث وجد بفاس اسواق للثياب وسوق الخزروان الذين يصنعون احذية الاطفال ويوجد باسواقها بائعي الزهور وبائعوا اللحام والسروج وباعة الزيت والسمن المالح والعسل والزيتون والليمون والجزر وسوق يبيعون فيه اللبن والقطن وغير ذلك[4].

وكان بمدينة سبتة ايضا سوق يعقد يوم الجمعة[5]، وبمدينة اصيلا* ايضا سوق يعقد يوم الجمعة[6]، اما الاندلس فقد انتشرت الاسواق بمختلف مدنه، وهي لا تختلف عن الاسواق وعن السلع المعروضة في معظم المدن الاسلامية، وامدتنا كتب الحسبة معلومات عن هذه الاسواق وعن هذه السلع المعروضة بها حين كان لكل نوع من انواع التجارات، وحرفة من الحرف شارعا او سوقا بإسمه[7]، فخصصت قيساريات للمنتوجات الحريرية والكتانية والقطنية وغيرها من انواع

---

[1]– الحميري: المصدر السابق، ص 126.

[2]– المصدر نفسه، ص 558.

[3]– الحميري: المصدر السابق، ص 558.

[4]– الوازن حسن بن محمد، المعروف بليون الافريقي: وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983، ج1، ط2، ص ص 234–238.

[5]–البكري: مصدر سابق، ص 108.

*أصيلا: مدينة بالمغرب الاقصى وهي التي سماها الافارقة ازيلاأزلية اسسها الرومان، عامرة، اهله كتبق الخيرات، ينظر الوازن: ج1، ص 227.

[6]– البكري: المصدر نفسه، ص 111.

[7]– التجيني، ابن عبدون محمد بن احمد(ت 520– 1126)، رسالة في الحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة، تحق: ايفي برونفسال، القاهرة، 1955، ص 43.

المنسوجات، كما كان لصانعي الاحذية شارع بإسمهم يسمى "سكة الاسكافيين" وهم صانعوا الخفاف[1].

ونجد ايضا سوق لبيع الزيت والزبد والسمن[2].

كما خصصت اسواق خاصة لبيع الحبوب تسمى الرحاب "تباع فيها جميع الحبوب" من قمح وشعير وذرة وانواع البقول المختلفة، اما الدقيق فكان له هو الآخر سوق يعرف باسم "المدي"[3] وخصصت للدواب سوقا خاصة تباع بها البغال الاندلسية المعروفة بالخيل، وكان ثمن ثمن البغل يصل الى المائة والمائتي دينار فأكثر[4].

وقد تميزت الاسواق التجارية في كل من المغرب والاندلس بالنظافة وحسن الترتيب، يذكر ابن حوقل ان اسواق مدينة فاس كانت ترش طرقاتها بالماء في الصيف للتخفيف شدة الحرارة وللمحافظة على نظافتها[5]، كما ان الاسواق كانت تحت مراقبة أمناء الاسواق وهؤولاء بدورهم كانوا تحت اشراف ولاة الامر[6].

ومحاسبتهم المستمرة، كما كان لهذه الاسواق آدابها العامة كأن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء في اماكن البيع داخل الاسواق[7].

2-**الفنادق:** لم تكن الفنادق نزل يقيم فيه التجار والأشخاص القادمين من المناطق البعيدة فقط بل كانت مؤسسة إقتصادية لها تنظيمها ونشاطها الخاص بها، ويضهر أن هذا المرفق كان

6- ابن عبد الرؤوف احمد بن عبد الله(ت.ق 5ه/11م): رسالة في الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل في الحسبة، تحق: ليفي برونفسال، القاهرة، 1955، ص ص 94، 95، 96.

2- ابن عبدون، مصدر سابق، ص ص 97،98.

3- نفسه، ص 51.

4- ابن حوقل: مصدر سابق، ص 110.

5- نفسه: ص 89.

6- حسن علي حسن: الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين، الناشر مكتبة الخنانجى، مصر، 1980، ص 276.

7- مسعد سامية: العلاقات بين المغرب والاندلس(300-399ه/912-1008م)، عيَن للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د.م)، 2000، ص 154.

يوضف لعدة مهام، فزيادة على أنه يعد مأوى جيد ومناسب للتجار الأجانب والمحليين القادمين من بعيد أو قرويين القادمين بسلعهم الى المدن قصد بيعها أو مقايضتها بمواد أخرى، كان يستعمل أيضا لخزن السلع والبضائع سواء التي يأتي بها زبائن الفندق أوالتي أودعها بعض تجار الأسواق المجاورة هناك لوقت الحاجة.

كما تعتبر الفنادق من المرافق الضرورية داخل الأسواق وذلك لضرورة مبيت التجار والإحتفاظ ببضائعهم داخل هذه الفنادق بعد اغلاقها بأقفال رومية الصنع [1].

وأن قدوم التجار من مختلف الأقطاب وبقاءهم لفترة طويلة استدعى وجود عدد من الفنادق في مختلف مدن المغرب والأندلس، ويبدو أن الاقامة في الفنادق كانت تكلف غاليا، حتى أن ابن حوقل يذكر:" يسكن هذه الفنادق أهل اليسار ممن في ذالك الطريق من التجارة "[2]، وربما يعود سبب ذالك الى الخدمات التي يلقاها التاجر، فهو اذا نزل فندقا" سلم ماله لصاحب الفندق وضمنه وهو يشتري له ما أحب ويحاسبه، فإن أراد الشري إشترى له جارية وأسكنه بدار يكون بابها في الفندق"[3].

ويبدو لنا أن المصادر التاريخية المعاصرة لفترة بحثنا قد أكدت على أن الدولة حرصت على اقامة الفنادق والإكثار منها ولسيما في المدن الساحلية، التي كانت محطا ومقصدا للتجار الأجانب وحسبنا في ذالك أن عدد الفنادق بالمرية لوحدها كان قد قارب الألف فندق وهذا ما يوضحه الادريسي" وعدد فنادقها التي أخذها عد الديوان في التعتيب ألف فندق الا ثلاثون فندقا"[4]، أما بجانة في بلاد الأندلس فقد جهرت أيضا بعدة فنادق لخدمة تجار الغرباء[5].

---

[1]– آدم ميتز: الحضارة الاسلامية في القرن 4هـ ، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو زيد، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، {د.ت}، ج2، ص386.

[2]– ابن حوقل : مصدر سابق، ص362.

[3]– ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1379هـ، 1968م، 632.

[4]– الادريسي: مصدر سابق، ص563.

[5]– القزويني: مصدر سابق، ص509.

أما في بلاد المغرب أيضا فقد ازدحمت بالعديد من الفنادق فنجد في فاس وحدها حوالي مئتا فندق بنيانها في غاية الإتقان[1]، حيث يقول الوازن عن أسواق مدينة فاس أنها تتألف من ثلاث طوابق منها ما يشمل على مائة وعشرون غرفة [2]، كذالك مدينة سوسة كان بها فنادق وحمامات [3]، أما طرابلس فكثيرة الفنادق والحمامات[4]، واحتوت الفنادق على خانات ومخازن لحفظ أصناف الفاكهة [5]، المختلفة وكافة البضائع كما كانت هذه المخازن عبارة عن غرف تؤجر للتجار الأجانب المارين بالمدينة وقد زودت مدينة قرطبة بعدد كبير من الخانات [6]، كما احتوت مدينة فاس على عدد كبير من الخانات التي ينزل بها التجار الغرباء[7]، أما القياسر فهي فهي عبارة عن مجموعة من المباني العامة تضم مخازن وحوانيت ومساكن لمبيت التجار وكانت تعرض في داخل القياسر أنواع السلع المختلفة وقد إشتهرت قياسر قرطبة ببيع أنواع من التجارة والسلع الفاخرة[8] وضمت هذه القياسر بعض المساجد كما كان يعلوها رباع ذات مساكن يقيم فيها الصناع والتجار بأجر، وكانت الحكومة تقوم ببناء تلك القياسر وتؤجرها لارباب المهن والصنائع التجار مقابل مبلغ متفق عليه[9].

ثانيا: وسائل التعامل(العملة، السفتجة، الصكوك).

1-العملة: إن دراسة العملة تساهم في امداد دارسيها بصورة صادقة عن وضع الاقتصادي للدولة، قوة وضعفا، كما تبين طريقة التعامل بين افراد المجتمع لأنها هي الوحدة المستعملة في الحياة اليومية، وخلال فترة بحثنا(ق3-5هـ، 9-11م)، توالى على حكم بلاد المغرب والاندلس

---

[1]- الوازن : مصدر سابق ، ص231.

[2]- نفسه ، ص231.

[3]- ابن حوقل : مصدر نفسه، ص74.

[4]- البكري : مصدر سابق، ص07.

[5]- المقدسي: مصدر سابق، ص225.

[6]- ابن حوقل : مصدر سابق، ص108.

[7]- نفسه، ص89.

[8]- سامية مسعد: المرجع نفسه، ص 156.

[9]- المرجع نفسه، ص 156.

كيانات سياسية مختلفة فكان من الطبيعي ان كل حاكم يحتاج الى النقد وذلك من اجل تثبيت مشروعية حكمه وقوته[1].

وأن المستخدم من النقود في المغرب الاندلس هو الدينار والدرهم، واختلف وزنهما في جميع الامصار الاسلامية، كما تختلفان في المادة فالدينار كلمة ترمز لقطعة ذهبية بشكل ووزن معين، وعليه عبارات خاصة واسم الحاكم، بينما الدرهم مصنوع من الفضة لذا فهو اقل قيمة من الدينار لان الفضة ارخص[2] من الذهب، واشار ابن خلدون ان وزن الدرهم الشرعي هو الذي اقر من صدر الاسلام هو "تزن العشرة منه سبعة مثاقل من الذهب، والأوقية منه اربعين درهما وهو على هذا سبعة اعشار دينار ووزن المثقال من الذب اثنتان وسبعون حبة من الشعير، فالدرهم الذي هو سبعة اعشاره خمسون حبة وخمسا حبة وهذه المقادير كلها ثابتة[3]، هناك مضاعفات للدرهم وهي النواة وهي تساوي خمسة دراهم والأوقية تزن اربعين درهما ثم الرطل تسعون مثقالا ثم القنطار[4]، وأشار ايضا الى وزن دينار اثنتين وسبعين حبة من الشعير الوسط[5]". اما أنواع العملات المستخدمة في المغرب والاندلس في فترة بحثنا فهي:

أ-**العملة السجلماسية:** ففي المغرب الاقصى وجدت العملة السجلماسية، فقد قام بنو مدرار سجلماسة بانشاء دورسك العملة الخاصة بها، مستخدمين في ذلك ذهب السودان المتدفق على عاصمتهم سجلماسة عبر طرق القوافل التجارية الصحراوية التي تربط سجلماسة بالسودان الغربي حيث مناجم الذهب[6]، وقد استخدمت هذه العملة ايضا في الاندلس من قبل الخليفة

---

[1]- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد(ت 808هـ) ، مقدمة ابن خلدون، مطبعة الكشاف، بيروت، (د.ت)، ص 226.

[2]- جودة عبد الكريم يوسف: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، (9-10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 175.

[3]- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر.

[4]- المصدر نفسه، مج 4، ص 398.

[5]- المصدر نفسه، مج 6، ص 467.

[6]- الشيخلي، صباح: تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للترجمة، معهد الدراسات العربية، بغداد، 1984.

الناصر عندما دفع ثمن مواد بناء قصره بالدنانير السجلماسية فقد دفع على كل رخامة صغيرة بثلاثة دنانير وعلى كل سارية ثمانية دنانير سجلماسية[1].

ب-العملة المرابطية: كان التعامل في المغرب والأندلس على عهد المرابطين يقوم على أساس الدينار الذهبي والدرهم الفضي، كما ضرب المرابطون وحدات تعرف بالقراريط والخراريب*.

ت-**العملة الفاطمية:** في سنة 300هـ/912م قام الخليفة عبيد الله المهدي بضرب العملة الفاطمية من الدنانير الذهبية وقام بنقش اسمه عليها في الوجه نقش عليها"عبد الله لا اله الا وحده لا شريك له امير المؤمنين" وفي الهامش "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وعلى الوجه الاخر للعملة "الامام محمد رسول الله المهدي بالله"، وفي الهامش "بسم الله ظرب هذا الدينار بالقيروان سنة ثلاث ومائة"[2]، ووجدت بالفاس عملات اموية تحمل اسم الخليفة هشام الثاني المؤيد وذلك في فترة 377-398-987م[3]، وفي الاندلس وجدت دراهم فضية وعملات ذهبية سكها الخليفة عبد الرحمان الناصر تمثل اسمه ولقبه، ومن هذه العملات، عملات سكت بمدينة الزهراء 343هـ، ووجدت عملات فضية في الاندلس 324هـ-332-334-336هـ، وبالزهراء 337-339-340هـ[4].

والى جانب النقود الفضية والذهبية وجدت نقود نحاسية وهي الفلوس وقد كانت معروفة في بلاد المغرب حتى نسب اليها مكان قريب من تنس يدعى قصر الفلوس[5].

وتظهر اهمية هذه العملة النحاسية في انها تساعد على اجراء العمليات التجارية البسيطة خاصة ايام الرخاء الاقتصادي وتوفر السلع، حيث تنخفظ الاسعار وتزداد الحاجات الى النقود

---

[1]- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد: ازهار الرياض في اخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1359هـ-1940م، ج2، ص 270.

*الخروبة تساوي وزن قيراط، اي 1على 24 من المثقال، ويساوي 0.195 غم، اما القيراط فيساوي 1على 24 من المثقال وتتالف من 5 حبات، والحبة تساوي 1 على 100 من المثقال، اي 4.46 بالمائة وهي تختلف باختلاف وزن الدرهم، ينظر: بان علي محمد البياتي: النشاط التجاري في المغرب الاقصى خلال(ق3-5هـ/ 9-11م)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، بغداد، 2004، ص 116.

[2]- سامية مسعد: مرجع سابق، ص 164.

[3]-نفسه، ص 165

[4]-نفسه.

[5]- مقدسي: مصدر سابق، ص 229.

البسيطة وكانت الفلوس تتدرج على اساس القاعدة السياسية، فكان الدرهم يساوي ستة دوانق وكان الدانق اثنا عشرة قيراط، والقيراط اربع وعشرون طسوجا، والطسوج ثمانية واربعين حبة[1].

2- الصكوك والسفانج: الى جانب التعامل بالعملة النقدية، من الدنانير والدراهم، استعملت وسائل اخرى في المعاملات التجارية مثل الصكوك والسفانج، في ميادين متعددة من النشاط التجاري والمالي، اذ استخدم الصك كوسيلة للتعويض عن دفع النقود، وهو امر خطي يدفع بواسطته مقدار معين من النقود الى الشخص المسمى فيه، ويجري تحرير الصك بدقة حيث يدرج اسم صاحبه، ومقدار المبلغ الواجب دفعه رقما وكتابة[2]، وموعد استيفائه، ويؤرخ ويختم بختم خاص ويصادق عليه وقد استخدمت الصكوك في المدن الجنوبية للمغرب وقد اشار ابن حوقل الى صك من هذه الصكوك بقوله:"وقد رأيت بأودغست صكا فيه ذكر حق لبعضهم على رجل من تجار اودغست وهو من أهل سجلماسة باثنين واربعين دينار"[3]، كما عرفت اسواق الدول الاسلامية منذ وقت مبكر استعمال الحولات والسفانج وهي ان يعطى مالا لرجل له مال في بلد يريد ان يسافر اليه فيأخذ منها خطا "اسفنجة" لمن عنده من المال في ذلك البلد، فيعطيه مثل ماله الذي سبق ان دفعه قبل سفره وقد استعملت السفانج في التعامل في الاسواق او في دفع الديون، والهدف من استعمالها في المعاملات المالية هو نقل النقود من مكان الى اخر دون تعرضها لمخاطر الطريق[4].

3-الأوزان والمكاييل: تأتي اهمية النظر في الاوزان والمكاييل في المجتمع من عدة جوانب بكونها تعكس جملة قضايا مختلفة اجتماعية واقتصادية ودينية ذات صلة وثيقة بحياة الناس وكان هذا مصدره ماورد في القرآن الكريم[5].

---

[1]- آدم متز: مرجع سابق، ص 378-379.

[2]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص 96.

[3]- نفسه، ص 96.

[4]- بن الذيب عيسى: المغرب والاندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية و اقتصادية(480-540هـ/1056-1445م)،رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجائر، 1429-1430هـ/2008-2009م، ص 381.

[5]- قال تعالى: "يا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط"، سورة هود، الآية85، وقوله ايضا: "ويل للمطففين الذين اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزونهم يخسرون"، سورة المطففين، الآية 1-4.

وكانت وحدات الكيل هي المد والسطل و الوسق والقفيز والصحفة، وهذه المكاييل تختلف من قطر لآخر، اما الاوزان المستخدمة في المغرب والاندلس هي القنطار والرطل والاوقية والدرهم.

فالأوزان والمكاييل في بلاد المغرب اشار المقدسي في ق4هـ-10م الى ان الارطال* كانت بغدادية في الاقليم كله الا الذي يوزن به الفلفل فانه يشف على البغدادي بعشرة دراهم والآن هو المستعمل في اعمال الفاطمي بالمغرب والمكاييل في القيروان اثنان وثلاثون ثمنا، والثمن ستة امداد بمد النبي-صلى الله عليه وسلم- والكيل في مدينة مليلة فيسمونه المد**، وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي -صلى الله عليه وسلم- ورطله مثل رطله نكور اثنتان وعشرون اوقية***، والاوقية خمسة عشرة درهما وقنطارهم من جميع الاشياء بهذا الرطل والدرهم بها عدة قراريط كل قيراط خمسة اثمان دراهم[1]"، اما الكيل في مدينة نكور فقد سجل البكري قائلا: "كيل نكور يسمونه الصحفة وهي خمسة وعشرون مداً بمد النبي -صلى اله عليه وسلم- ويسمونه نصف الصحفة السدس والرطل عندهم في جميع الاشياء اثنان وعشرين اوقية وقنطارهم مائة رطل ودراهمهم عدد بلا وزن[2]"، وذكر البكري بالخصوص اهل تاهرت انهم كانو يستعملون الرطل وان رطل اللحم عندهم خمسة ارطال[3]، ومدهم الذي يكتالون به خمسة اقفزة ونصف

*الرطل: الرطل البغدادي يساوي 130درهما، 4.25غرام، ينظر: بان علي، محمد البياتي، المرجع السابق، ص 120.

** المد: بالضم المكيال وهو رطلان او رطل وثلث او ملئ كف الانسان المعتدل إذا ملأهما ومد يده بهما، وبه سمي مداً، ينظر: بان علي، المرجع نفسه، ص 120.

***الاوقية: هي وحدة وزن متداولة في توزيع البضائع والوزن الشرعي لهما يساوي 40درهماً، ويساوي 125غرام، ومن بلاد المغرب كانت تساوي 19 درهم، اي 37.5، ينظر: المرجع نفسه، ص 121.

[1]- المقدسي: مصدر سابق، ص 240.

[2]- البكري: المصدر السابق، ص 89.

[3]- نفسه، ص 91.

قرطبية وقنطار زيت وغيره عندهم قنطاران غير ثلث الا المجلوب من الفلفل وغيره فإنه قنطار عدل[1].

وفي تنس يذكر البكري"أن رطل اللحم بها سبع وستون أوقية"[2] وفيها يتعلق برطل تنس لغير اللحم فيذكر :رطل سائر الأشياء اثنا وعشرون أوقية[3]، والكيل عندهم يسمى الصحفة وهي ثمانية وأربعون قادوسا والقادوس ثلاثة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم[4]، وتعامل كذالك أهل تنس في أوزانهم بالدرهم والقيراط، " فالدرهم عندهم يساوي اثنا عشرة صقلبة[5]، ووزن قراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة والجاري عندهم قيراط وربع"[6]

أما المكاييل والموازين في المغرب الأدنى، " فنجد القفيز في القيروان وأعمالها ثماني ويبات والويبة أربعة أثمان والثمنة ستة أمداد بمد أوفى من مد النبي صلى الله عليه وسلم، فصار القفيز القروي خمسة أقفزة غير ستة أمداد ورطل اللحم والتين وسائر المؤكولات عندهم عشرة أرطال فالفلية وقفيز الزيت عندهم ثلاثة أرطال فلفلية "[7].

أما الكيل في الأندلس فقد استخدموا القفيز وهو يساوي ستون رطل والربع ثمانية عشر رطل وقنفية نصف القفيز[8]، واستعمل الأندلسيون في أوزانهم الرطل " فرطل اللحم بالأندلس تسعةأرطال ونصف بالفلفلي، والفلفلي خمسة عشر أوقية بالبغدادي"[9]

---

[1]– نفسه، ص 69.

[2]– نفسه، ص 62.

[3]– نفسه.

[4]– البكري: المصدر السابق، ص 62.

[5]– نفسه.

[6]– نفسه.

[7]– نفسه، 26-27.

[8]– المقدسي: مصدر سابق، ص240.

[9]– ابن حوقل : مصدر سابق، ص263.

كما استعمل السكان المغرب والأندلس الوسق في كيلهم وهذا ما نستشفه من حديث أبي زرع عندما تحدث عن الرخاء في أيام المرابطين بقوله (وكانت أيامهم دعة ورفاهية ورخاء متصل وعافية وأمن تناهى القمح في أيامه الى أن بيع أربعة أوسق بنصف مثقال، وثمار ثمانية أوسق بنصف مثقال)[1]، والوسق حمل أي حمل وكان مقداره ستون صاع [2].

ونتيجة لاختلاف الموازين والمكاييل في بلاد المغرب والأندلس أدى ذلك الى الغش فقد أشار ابن عبدون وأكد أن المكاييل المستخدمة للطعام يجب" أن تكون أجنابة مرتفعة أزيد من شبر فإن القصير الجنب يقدر فيه على السرقة والخديعة، ويحمل وزن ربع الميزان، فيكون الربع يحفظ القدح، والقدح يحفظ الربع، والذي وجب أن يصنع في كل الحنطة وحدها أن تمد حديدة على وسط فم القدح مستمرة من الجانبين في وسطه طاج العدل أن يحمل ربعا"[3].

أما فيما يخص الأرباح والصنوج يكون منها عند الأمين مثالات من حديد معدلة، مطبوع عليها أرباع الكيل: يجب أن تكون طوابعها في أعناقها ضيقة، فإن الواسعة تحمل في عرض أصبع منها زيادة كثيرة، ويجري الكيل فيها على العادة القديمة"[4]، وهناك موازين خاصة لكل بضاعة منها (الفاكهة والحوم وغيرها...)[5].

ونظرا لهذا الغش والتدليس توجب على المحتسب أن يجعل علامة على المكاييل والموازين معلومة ومعروفة عنده.

---

[1]–الفاسي ابن ابي زرع : الأنيس المطرب في روضة القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صور للطباعة والوراقة، الرباط ، 1972، ص108.

[2]– حسن علي حسن : مرجع سابق، ص230.

[3]– ابن عبدون : المصدر السابق، ص320، وكذا، ابن عبد الرؤوف: مصدر سابق، ص106–107.

[4]– ابن عبدون :المصدر السابق، ص39.

[5]– المصدر نفسه، ص40–41.

الفصل الثالث: السلع والبضائع التجارية

أولا: السلع الأندلسية المصدرة لبلاد المغرب

1-القطن

2-الزيت

3-الفاكهة

4- المعادن وصناعات أخرى

ثانيا: صادرات المغرب إلى الأندلس

1-القمح

2-الفاكهة

3-الأغنام والماشية

4-صناعات أخرى

أولا: السلع الأندلسية المصدرة ببلاد المغرب

1-**القطن:** كان القطن من الحاصلات الزراعية الهامة التي تصدرها الأندلس لبلاد المغرب، فقد صدرت الأندلس كميات وفيرة منه.

وكان القطن الذي تجود به أرض إشبيلية من المحاصيل الزراعية التي تصدر لبلاد المغرب وهذا ما يوضحه الحميري بقوله" والفطن يجود بأرضها، ويعم الأندلس ويتجهز به التجار إلى إفريقية وسلجماسة وما ولاها"[1]

2-**الزيت:** كان لزيت إشبيلية الذي إشتهرت به نصيبا وافرا ضمن السلع الإستهلاكية التي يصدرها الأندلس لبلاد المغرب، فكانت سفن أهل إشبيلية في حركة دائبة بينها وبين مدينة سلا المغربية.[2]

3- **الفاكهة:** إزدهرت الفاكهة في بلاد الأندلس في القرن 4هـ، بفضل ما لقيته من عناية وإهتمام ويوضح المقري نقلا عن ابن سعيد مدى ما وصلت إليه بلاد الأندلس من شهرة في زراعة وإنتاج عدة أنواع من الفاكهة حيث يقول "وأما التجار وأصناف الفواكه، فالأندلس أسعد بلاد الله بكثرتها ويوجد في سواحلها قصب السكر والموز... ولا يعدم منها إلا التمر، ولها من أنواع الفواكه ما يعدم في غيرها أو يقل كالتين القوطي والتين السفري في إشبيلية.... وكذلك التين المالقي والزبيب المنكبي والزبيب العلى والرمان السفري، والخوخ والجوز واللوز وغير ذلك مما يطول ذكره".[3]

---

[1]- الحميري: مصدر سابق، ص59.

[2]- الإدريسي: مصدر سابق، ص239.

[3]- المقري: مصدر سابق، ج1، ص68.

هذا وقد حظيت بلاد المغرب بنصيب كبير منها ومن أهم الفواكه المصدرة إلى بلاد المغرب التين واللوز يجلبان إلى بلاد المغرب والمشرق[1]، وإضافة إلى التين والعنب والزيتون.[2]

4-**المعادن وصناعات أخرى:** أما المعادن فقد أمدت الأندلس بلاد المغرب بكثير من أنواعها المختلفة لعل من أهمها معدن الزئبق، الذي كان يرد من منطقة شلون* والمعدن والحديد والرصاص أيضا[3] ومعدن التوتياء الذي حمل إلى بلاد المغرب أيضا والذي كان بغرناطة بكميات وفيرة.[4]

أما الصناعات الأندلسية الأخرى المصدرة إلى بلاد المغرب، فنجد الصناعات النسيجية، فحمل من البيرة الحرير،[5] كما صدرت مالقة أنواعا فاخرة من الحرير الموشى المذهب،[6] كما كان إقليم البيرة يصدر الكتان إلى شمال إفريقية، حيث يباع هناك بأثمان مرتفعة وهذا دلالة على جودة هذا النوع الذي ينتج فيها.[7]

ومن المصنوعات الأندلسية التي كانت تصدر إلى بلاد المغرب أيضا الورق والذي كان يرد من مدينة شاطبة في الأندلس والتي إشتهرت عموما بصناعته،[8] كما إمتازت قيشاطة

---

[1]- ابن بطوطة: مصدر سابق، ص222

[2]- حسن علي حسن: مرجع سابق، ص285.

* شلون: بفتح أوله وبضم' وسكون الواو، وأخره نون: ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة، ينظر، حموي، مصدر سابق، مج3، ص360

[3]- إبن حوقل: مصدر سابق، ص95.

[4]- الحميري: مصدر نفسه، ص46.

[5]- نفسه، ص46.

[6]- الإصطخري: مصدر سابق، ص26.

[7]- أرشيبالد لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500هـ-1100م)، ترجمة: أحمد محمد عيسى، تقديم محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، [د.ت]، ص259.

[8]- ابن حوقل: مصدر سابق، ص109.

قيشاطة إحدى مدن الأندلس بنوع جيد من الخشب، أستعمل في صناعة القصاع والأطباق، وكان هذا النوع من الخشب يستهلك محليا حيث كانت توزع كميات كبيرة من داخل الأندلس، وتصدر كميات كبيرة إلى أكثر مدن المغرب[1] ومن طليطلة صدر الزعفران والصمغ السماوي إلى بلاد المغرب[2] وذكر المقدسي، أنه يصنع في مرسية الأسرة المرصعة والحصر الفاتنة الصنع وآلات الصفر والحديد من السكاكين والمقاص المذهبة ومنها تجهز إلى إفريقية[3].

ثانيا: صادرات المغرب إلى الأندلس: تنوعت صادرات بلاد المغرب نحو الأندلس وتعددت من خلال فترة بحثنا، إذ صارت البلاد تصور بعض محاصيلها الزراعية وثروتها الحيوانية، وبعض المواد.

1-**القمح:** من أهم صادرات المغرب إلى الأندلس القمح، حين كانت تنقله المراكب ألى الأندلس من ميناء وهران وطبرق[4]كما كان يحمل من بحيرة آريغ مختلف الغلات والأطعمة نحو الأندلس[5].

2-**الفاكهة:** أما الفاكهة فقد صدرت المغرب نحوالأندلس أنواع مختلفة من الفاكهة، فمدينة قفصة اشتهرت بالفستق الذي كان يستهلك محليا، كما كان يصدر إلى بلاد الأندلس والمغرب[6] ومن مدينة سلجماسة صدر إلى الأندلس القمح والسكر والكروم والتمور،[7] أما منطقة المغرب الأقصى فقد تميزت بإنتاجها الوفير من قصب السكر والتمر فقد كان يحمل إلى بلاد الأندلس[8].

---

[1]- الإدريسي: مصدر سابق، ص203، الحميري: مصدرسابق ص165.

[2]- حميري: مصدر نفسه، ص394.

[3]- المقدسي: مصدر سابق، ص232، 233.

[4]- ابن حوقل: مصدر سابق، ص76-79.

[5]- نفسه، ص82.

[6]- المؤلف مجهول: الاستبصار، ص153، بكري: مصدر سابق، ص47.

[7]- ابن حوقل: مصدر نفسه، ص80.

[8]- الزهري: المصدر السابق، ص117.

2-الأغنام والماشية:

وضح صاحب كتاب الإستبصار أنه كان من تاهرت تجلب الأغنام والماشية إلى بلاد المغرب والأندلس لرخصها وطيب لحومها[1] كما كانت برقة وأودغست تصدر الكثير من الماشية إلى بلاد الأندلس، كذلك كان يرد إلى الأندلس جلد النمر الذي يجلب من ساحل الجزيرة الخضراء.[2]

4-صناعات أخرى: ذكر الوازن أنه في فاس يقام تصدير الأقمشة والألبسة الصوفية، وأيضا الزيتون والزعفران، والخوخ المجفف، وقطع الجلود والتمور من حول مدينة "فاس"، واستوردت الأندلس كثيرا من الأقمشة الجميلة الأصناف من هذه البلاد[3] أما الصمغ السماوي الذي يستخدم في صبغ الديباج، فكان يرد إلى الأندلس من أودغست في المغرب الأقصى،[4] كما استوردت الأندلس من بلاد المغرب، الرخام الوردي والأخضر، حيث كان يرد من سفاقس وإفريقية وقرطاجنة[5]

[1]- مؤلف مجهول: الإستبصار، ص178.

[2]- مسعد سامية: مرجع سابق، ص173.

[3]- حسن الوازن: مصدر سابق، ص 302.

[4]- البكري: مصدر سابق، 158.

[5]- المقري: مصدر سابق، ج2، ص67

خاتمة

خاتمة:

اعتمادا على ما سبق لنا إيراده فيما يخص موضوع التبادل التجاري بين المغرب والأندلس من خلال كتب الرحلة والبلدان، وبناء على جملة المصادر التي تم الاعتماد عليها، فإنه يمكننا الخروج بجملة من الاستنتاجات المتعلقة بالبحث والتي شكلت نواته الداخلية وعصارته الاستنتاجية جمعت في جملة إستنتاجات هي:

- إشتمل المغرب والأندلس شبكة من الطرق التجارية ربطت مدنه ومناطقه فيما بينها، كما ربطت المغرب والأندلس بعضها ببعض وبذلك مارس التجار نشاطا واسعا بمختلف الإتجاهات.
- بالإضافة إلى وجود مراكز تجارية هامة ساهمت في تفعيل النشاط التجاري في كل من المغرب والأندلس حيث كانت ترد إلى هذه المراكز العديد من القوافل التجارية حاملة معها مختلف البضائع والسلع.
- للنشاط التجاري في المغرب والأندلس نظمه، فالأسواق كانت على أنواع وتخصصات مما ساعد على ازدهار وإتساع النشاط التجاري، بالإضافة إلى الفنادق والخانات التي كانت تؤجر للتجار الأجانب وأصحاب المسافات البعيدة عن المراكز للمبيت فيها ووضع سلعهم وبضائعهم.
- كما نجد هناك وسائل متعددة في التعامل التجاري فنجد العملة والصكوك والسفتجة كما استخدمه التجار أنواع من المكاييل والموازين في أسواقهم.
- اتضح من الدراسة أيضا تنوع السلع والبضائع المتبادلة بين المغرب والأندلس لتشمل الثروة الحيوانية والزراعية والمعادن وغيرها من المواد المصنعة وهذا ما يدل على العلاقات الطبية بين العدوتين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم:

قائمة المصادر:

1.ابن أبي دينار أبي القاسم الرعيني القيرواني: الأنيس المطرب في أخبار افريقية وتونس، المطبعة التونسية، تونس، 1286سنة.

2.ابن بطوطة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي: رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 1379هـ، 1960م.

3.ابن حوقل أبي قاسم النصيبي(367هـ-977هـ): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، (د.ت).

4.ابن خردذابة أبي القاسم بن محمد(272هـ-885م) المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1988 المسيحية.

5.ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله/ ابن عبدون محمد بن أحمد التجيني: رسالة في الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاثة رسائل أندلسية في الحسبة، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة، 1955.

6.ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ج 4.

7.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد الأفريقي المصري، (ت07هـ-1311م): لسان العرب، تح:عامر أحمد حيدر راجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، مج05.

8.أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري: ت340هـ - 951م : المسالك والممالك،مطبعة بريل،مدينة ليدن،1927

9.أبو عبد الله محمد شمس الد(د.ط)ين المقدسي: (ت 378هـ-988م)،: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، د.ت.

10.أبو عبيدة الله البكري (ت 487هـ-1094م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

11.أبو محمد عبد الله بن محمد التيجاني: رحلة التيجاني، تقديم، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.

12.أبي الحسن الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (658هـ-1386م): الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتبة التجارية، بيروت، 1970.

13.أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي(ت611هـ): الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، المكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.

14.أبي الفدا عماد الدين، اسماعيل بن عمر: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.

15.أبي القاسم صاعد بن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، نشر: آلاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1921.

16.أبي عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة النهضة العربية، بور سعيد، القاهرة، 2006.

17.أبي عبد الله بن محمد بن اسحاق الهمذاني: كتاب البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، لبنان. 1996.

18.أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، د.ت.

19.أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت،1988، مج1

20.أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: الرحلة الناصرية: تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي، الإمارات، 2011: ج1.

21.الحاج عبد الله بن الصباح: أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار(رحلة حجازية)، تحقيق: محمد بن شريفة، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2008.

22.حسن بن محمد الوزان المعروف بليون الإفريقي: وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، ط2.

23.الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1846، ط2.

24.شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت 673هـ/784هـ): الأمصار ذوات الآثار، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، محمد الأرناؤوط، دار ابن ككثير، دمشق، بيروت 1985م.

25.شهاب الدين أبو محمد أحمد بن يحي العمري: ت 749هـ: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2010، ج4.

26.شهاب الدين أحمد بن محمد المقري:أزهار الرياض في أخبار عياض،تح مصطفى سقا وآخرون،مطبعة لجنة التأليف والنشر،القاهرة، مصر 1359هـ 1940م، ج2.

27.عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، دار السويدي، 2006. مج 1.

28.الفيروز آبادي: توفي 817هـ : القاموس المحيط، تحقيق، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2.

29.لسان الدين بن الخطيب: مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 1963.

30.محمد الغساني الأندلسي: رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تقديم: نوري الجراح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2002.

31.محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به، عبد المنعم خليل، كريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، مج13، ج26/25.

32.محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار الحق: علي الزواوي؛ محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

33.مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق، سعد زغلول عبد الحميد.

34.مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، مدريد، 1983، ج1.

35.ناصر خسرو: سفرنامة ترجمة، يحي الخشاب، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1993، ط3.

❖ **قائمة المراجع:**

1.أحمد بن يوسف بن أحمد الدريوش: أحكام السوق في الإسلام، وآثرها في الاقتصاد الاسلامي، إشراف: محمد بن أحمد الصباح، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، دم، 1989.

2.آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع للهجري، تر: محمد عبد الهادر أبو ريد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دت.

3.أرشيبالد لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر االمتوسط (500هـ -1110م)، تر: أحمد محمد عيسى، تقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

4.جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط، خلال القرنين 4/3هـ، 10/9م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دت.

5.حسن علي حسن: الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عهد المرابطين والموحدين، الناشر مكتبة الخانجي، مصر، 1989م.

6.سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس عهد الدولة الأموية (399/300هـ/912م/1008م) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دم، 2000م.

7.صالح السيخلي: تجارة القوافل ودورها الحضاري في نهاية ق19، المنظمة العربية للترجمة، معهد الدراسات العربية، بغداد، 1994.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. بن الذيب عيسى: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية واقتصادية (480هـ/540هـ-1056/1145م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ/2008/2009م.

2. ريان علي محمد البياتي: النشاط التجاري في المغرب الأقصى (ق 3-5هـ/9-11م) رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1425هـ 2004م.

-فهرس المصطلحات-

المد : 41.

الأوقية: ص 41.

الخروبة: 39.

الدرجة والدقيقة: 19.

الزردخان: 28.

الطول: 19.

العرض: 19.

الفرسخ: 28.

الميل: ص 6.

-فهرس الأماكن-

أجدابية: 9.

أصيلا: 34.

بلبد: 10.

درعة: 31.

الزقاق: 17.

سلا: 27.

شلون: 46.

شنترين: 17.

صفروي: 13.

فالوسن: 7.

مغداس: 9.

مليلة: 6.

الفهارس

فهرس الموضوعات	الصفحة
إهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: الطرق والمراكز التجارية	
أولا: الطرق التجارية	**6**
1_ الطرق ببلاد المغرب	**6**
2_الطرق ببلاد الأندلس	**14**
3- الطرق بين بلاد المغرب والأندلس	**16**
ثانيا: المراكز التجارية	**18**
1–في المغرب	**18**
2–في الأندلس	**24**
الفصل الثاني: الأسواق والنظم التجارية	
أولا: الأسواق والفنادق.	**30**
1- الأسواق.	**30**
2- الفنادق	**35**
ثانيا: وسائل المعاملات	**37**
1- العملة.	**37**
2- الصكوك والسفاتج.	**40**
3- الموازين والمكاييل.	**40**
الفصل الثالث: السلع والبضائع التجارية	
أولا: السلع الأندلسية المصدرة لبلاد المغرب	**45**
1–القطن	**45**
2–الزيت	**45**
3–الفاكهة	**45**
4- المعادن وصناعات أخرى	**46**
ثانيا: صادرات المغرب إلى الأندلس	**47**
1–القمح	**47**
2–الفاكهة	**47**

3-الأغنام والماشية	**48**
4-صناعات أخرى	**48**
الخاتمة	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**52**
فهرس الأعلام	**58**
فهرس الاماكن	**59**
فهرس المحتويات	**60**